

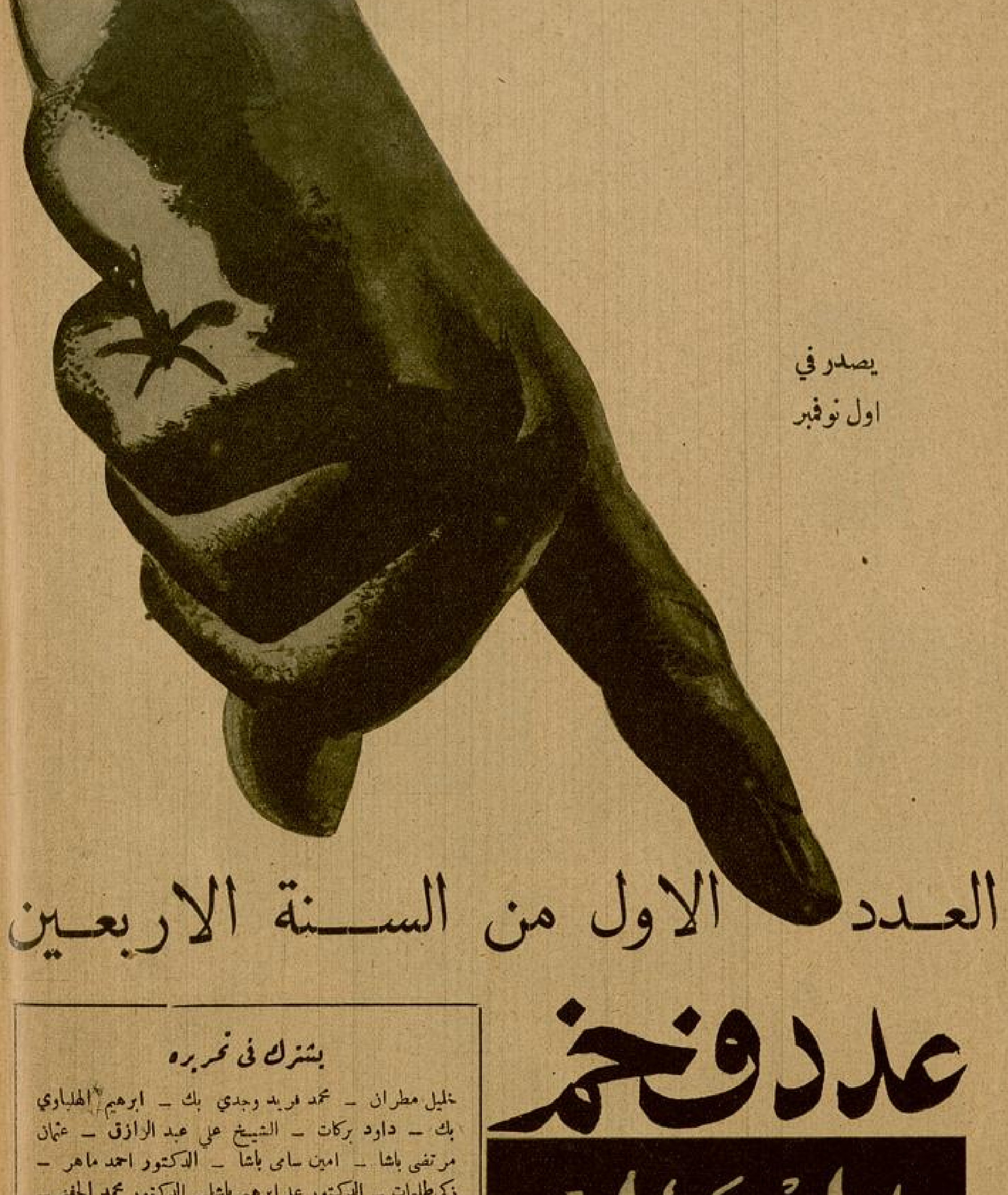
العـــدد ٢٥٧
الثمن ١٠ مليمات

الثلاثاء ٢٧ اكتوبر ١٩٣١
١٥ جمادى الثانية ١٣٥٠

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

AL FOKAHA - No. 257 - Cairo 27 October 1931

الزوج : ياستي احنا رايحين السيما نتفرج
مش رايحين نمثل ! . على ايه كل الماكياج ده ! ؟



يصدر في
اول نوفمبر

العدد الاول من السنة الاربعين

عدد فخم
الهلال

يشترك في تحريره

خليل مطران — محمد فريد وجدي بك — ابرهيم الهلباوي بك — داود بركات — الشيخ علي عبد الرازق — عثمان مرتضى باشا — امين سامى باشا — الدكتور احمد ماهر — زكي طليمات — الدكتور علي ابرهيم باشا — الدكتور محمد الحفني — احمد صبري — الدكتور طه حسين — الآنسة مى — الدكتور منصور فهمي — الشيخ محمود ابو العيون — احمد شفيق باشا — ابرهم عبد القادر المازني — عباس العقاد — محمود تيمور الخ ...

العدد ٢٥٧
الثلاثاء ٢٧ اكتوبر ١٩٣١
١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٢ و ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

قبل الهنا بمية سنة . !

— تشاجرت مع زوجي ليلة الامس شجاراً عنيفاً انتهى بغضبها ..

— وما أصل هذا الشجار ...؟

— هي تريد أن يكون ابننا طبيباً وأنا أريد أن يكون محامياً مثلي ليدير مكتبي حين أضعف ..

— وما عمر ابنكما هذا ...؟

— لم يولد ... فهي حامل به ..!!!

رد حاسم

راكب الترام (يعاكس آنسة ركبت جواره !) – ياسلام . . انا حاسس اني ولعت ..!

هي – ما تخافش . . النار ما تمسكش في الثلج ...!!

لماذا تقترض .؟

الزوجة – يظهر أن الازمة جعلت جيراننا في فقر مدقع ...

الزوج – لاحول الله . . وكيف عرفت ذلك . . ؟

الزوجة – ذهبت أمس لأقترض من عندهم قليلا من الملح فلم أجد ..!!

ماذا رأت . ؟

الزوجة – ياسلام . . . كانت رواية السينما هذه الليلة في منتهى الجمال . .

الزوج (وكان ينتظرها في البيت) – وماذا كان اسمها . . ؟

الزوجة – لا أعلم لاني لم اشتر البروجرام...!!!

ذكاء مفرط

الام (غاضبة) – لماذا اكلت قطعة البسكويت التي كانت هنا . . ؟

الطفل – لانك وافقتني على أكلها . . !

في هذا العدد :

—أنا وافقتك . . . ؟ الم تسمعني اقول بصوت مرتفع « لأ » . . . ؟

— اجل سمعتك . . . ولكن بابا كان دائماً يقول ان « لأ » السيدات معناها « اجل » . . . !!!

برودة متناهية . !

الأم – فيم تفكرين ياعزيزتي هذا التفكير الطويل . . ؟

الابنة – البرد شديد وقد اتسخت يداي فانا أفكر هل أغسلهما واحتمل برودة الماء أم أذهب والبس القفازات . ! ؟

فرق بسيط . . !

— هل تعلم ما هو الفرق بين المرأة والفونوغراف . . ؟

— المرأة والفونوغراف .. ابداً..!!

— ياعبيط..كلاهما يرددان مايسمعان من الاقوال ولكن الفرق بينهما ان الفونوغراف يعيد الكلمات كما هي بينما المرأة تبالغ في سردها . . ! !

أمنية تحقق !

—زوجتي شرسة جداً .. وكل أمنيتي ان تلبي مرة ولو أمراً واحداً أصدره اليها

— الحل بسيط . . اذهب إلى بيتك في المساء متأخراً جداً ، وحين تفتح لك الباب اؤمرها أن تضربك لتأخيرك فتضربك . . ! !

مسكين . . !

— لماذا تجري مسرعا هكذا في الطريق العام . . ؟

— لأوقف مشاجرة عنيفة وقعت بين زوجين . .

— ومن هما هذان الزوجان . . ؟

— انا احدهما . . ! !

عمليات الترميم الاقتصادية!

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

اختل التوازن بين سعر القطن وبين أسعار الحاجيات . سعر القطن لا يزال متردداً بين الهبوط والصعود فهو جامد في مكانه . وأسعار الحاجيات كالاقمشة ومواد العمارة والمواد الاولية على العموم ترتفع ارتفاعاً مطرداً ...

لم ؟

لأن الجنيه الانكليزي هبط في السوق فارتفعت أسعار الواردات على التجار !.

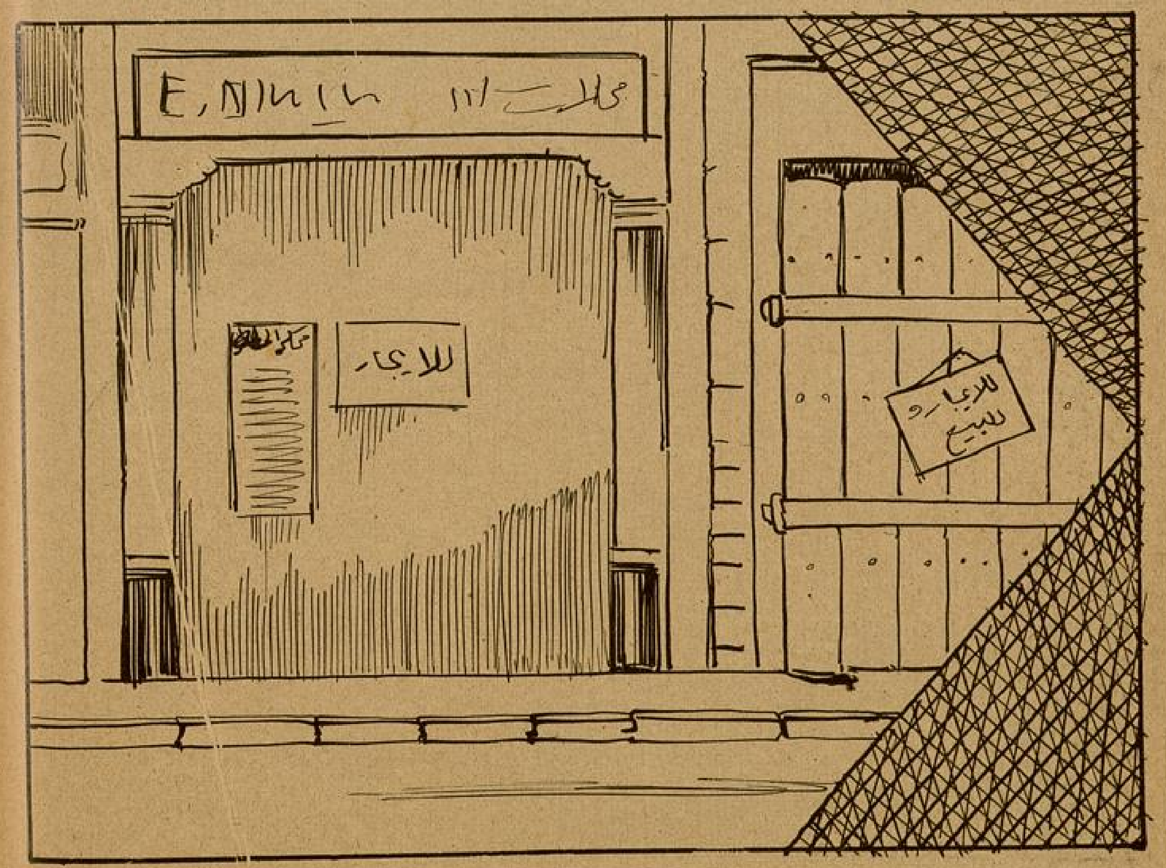
بهذا الشكل اختل التوازن بين الايراد وأثمان الحاجيات . ووجد الناس أنفسهم في أدق المواقف وأحرج المراكز ..

وكان الطبيعي أن يمتنع الناس عن الشراء فأنت تجد محال الملبوسات والمفروشات مقفرة . وأنت تجد « اجنسيات » السيارات مقفرة . وأنت تجد متاجر « التزية » مقفرة . وأنت إذا سرت في شوارع عواصم المديريات الهامة أو إذا نظرت الى العمارات الكبرى في العاصمة والاسكندرية تصطدم باليفط الكرتونية مكتوباً عليها بالخط الغليظ : « للايجار » ! . .

وتمر الايام والشهور ويفط « للايجار » في مكانها والشقق « فاضية » والدكاكين « فاضية » ! . .

* * *

وراجت بجانب هذا الكساد صناعات ومتاجر . فقد اضطر الناس تحت ضغط



الازمة إلى إجراء عمليات الترميم الاقتصادية فآلاف الطرابيش القديمة اليوم تستخرج من مخابئها وتكوى بعد أن تقلب. والأحذية العتيقة تستقبل اليوم النعال و «اللوز» بكل سرور وتواضع وبغير حياء. و «البدل» التي أحيلت إلى المعاش توظف من جديد بعد أن تزور «المصبغة المتوسطة» وتصطبغ بلون جديد. و «البلاطي» المهجورة المنبوذة تنقل بكل أدب وبكل تلهف وشغف من مخازنها الى «الرفا» لاعادة الحياة اليها. والفساتين التي أعدت للصدقة والزكاة تلعب فيها من جديد يد الاصلاح والتجديد. وهكذا خلقت لنا الازمة نوعاً من الوفاء للعتيق البالي ونوعاً من الحنان له والعطف عليه. وهكذا خلقت لنا الازمة فناً جديداً من فنون الاقتصاد وتخفيض مستوى المعيشة بحكم الضرورة لا بحكم الرغبة. وهكذا كانت الازمة جحيما لتجار الجديد ونعيما لمرممي القديم ومصلحي القديم ! . .

* * *

أبلغ من هذا وذاك ما تمخضت عنه الازمة فكان فيه كل الخير وكل الفائدة ..

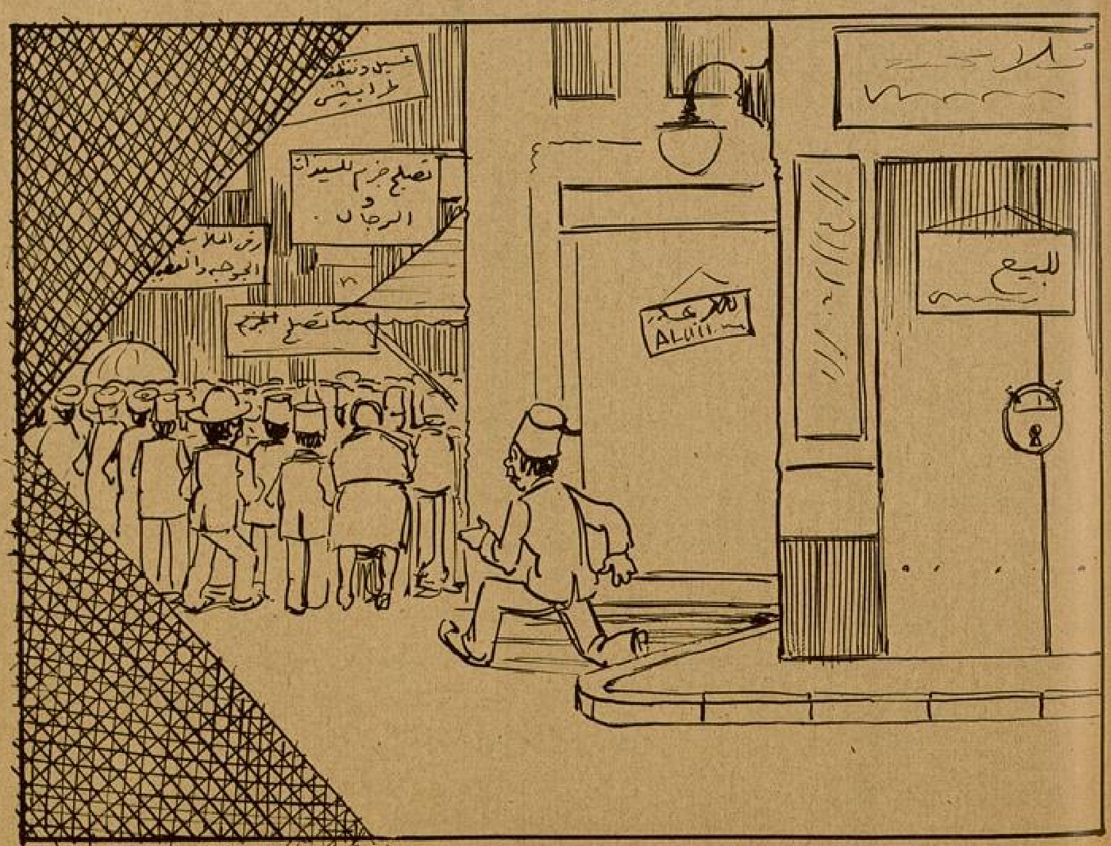
تذكر الناس اليوم الارياف وخير الارياف ونعيم الارياف. فتقهقروا إلى مساقط الرءوس ومراكز الرزق والعصبية فراراً من المدينة المسرفة المتلافة.

عادوا إلى أحضان الريف المهجور فعمروا أطلاله، وأقاموا أنقاضه، وطردوا الغربان والفيران والثعابين وأعدوا لانفسهم مجال الاقامة الطبيعية الحلال المجدية المثمرة. وكان هذا الترميم الاقتصادي أنبل وأغلى نوع من أنواع الترميم والاصلاح والفضل كل الفضل للأزمة ! . .

* * *

للذين يتساءلون محتارين كيف نخفض مستوى المعيشة نقول : كل شيء ممكن ما دامت «مودة» اليوم الشائعة هي أن لا خجل في الاقتصاد. وما دمنا قد تمثلنا بالشجاعة ودسنا حب التظاهر بالأقدام فكل شيء ممكن وكل اقتصاد لا عيب فيه. ففكروا تستنبطوا وتقتصدوا وتفوزوا بالنجاة من هذا الدمار ! . .

فكري أباظة
المحامي



٤٤ .... عباسية !؟

قصة تمثيلية فكاهية

ذات فصل واحد ومنظرين

يرفع الستار عن غرفة النوم في منزل منيب افندي عطا الله الموظف في وزارة الاوقاف وهي غرفة واسعة مؤثثة أثاثاً نظيفاً على الطراز الحديث . لها نافذتان تطلان على شارع الملكة نازلي . وباب يقود إلى صالة المنزل . وتحتوي على سرير كبير من الخشب (الموجنا) البني الغامق و (شيزلونج) أزرق عند أسفل السرير . ومائدة صغيرة في طرف الغرفة بجانب الباب الذي يقود إلى الصالة عليها عدة جرائد ومجلات مختلفة وآلة التليفون . عدا دولاب كبير من لون خشب السرير . وشماعة للملابس . وبعض أدوات التواليت

الساعة السابعة صباحاً. نبيلة هانم زوجة منيب افندي لا تزال راقدة في السرير وقد غطت كل جسمها حتى الرأس . منيب افندي واقف على الباب الذي بين غرفة النوم والصالة وقد ارتدى معظم ثيابه وأخذ يتم ربط (الكرافات) يشخص إلى زوجته وهي لا تزال في الفراش طويلا ثم يهز رأسه في شيء من الألم ويتكلف السعال بضع مرات وهو يختلس النظر اليها علها تستيقظ ولكنه لا يوفق فيناديها :

منيب ـ نبيلة ! . . نبيلة ! . . الساعة بقت سبعة يا نبيلة !

يسكت قليلا فيرى أن زوجته قد أدارت جسمها الى الجهة الاخرى وأعطته ظهرها ورفعت اللحاف إلى أقصى رأسها ! فيقول :

ـ ماتقومي بأه ياهانم .. ميعاد الديوان جه وأنا لسه مافطرتش (يقترب من زوجته) هو .. ! أنا لبست خلاص يا نبيلة وعاوز أنزل

نبيلة (تخرج رأسها من تحت اللحاف وتنظر إلى زوجها غاضبة) : جرى إيه ؟ أنت عاوز أيه دلوقت ؟

منيب ـ عاوز أفطر وأروح الديوان

نبيلة ـ ما عندك الخدامة خليها تفطرك . يعني لازم تصحيني دلوقت وأنا ف عز نومة أنت مش حتبطل قلة الذوق دي يعني بأه .؟

(تعود فتدفس رأسها تحت اللحاف وتستغرق في النوم)

منيب (يلوي رأسه ويخبط كفاً على الاخرى ثم يتجه الى الصالة وهو يتمتم) : أمري لله ! (ينادي الخادمة) أنتي يا بت .. حضري لي لقمة عشان افطر احسن ستك لسه نايمه !

(يجلس منيب إلى المائدة ويبدأ في تناول قطعة من الجبن وهو لا يزال يختلس النظرات إلى زوجته وقد أعطته ظهرها ولم تهتم باعداد طعامه)

يدق جرس التليفون الموضوع على المائدة الصغيرة فيرى ان زوجته قد أسرعت بالقاء اللحاف بعيداً ونزلت من على السرير حافية القدمين وهرولت إلى التليفون وتناولت السماعة وهي تقول :

نبيلة : ألو ! ألو ! أيوه ٤٤ مدينة . . ماما .. صباح الخير يا ماما .. ازيك انتي!.. أنا لسه صاحيه م النوم دلوقت . . وازاي بابا .. جه امبارح م السفر؟، بس امبارح.. جاب لي حتة القماش اللي طلبتها منه .. ما انا عارفه أنا ما أطلبش منه حاجة ويردها أبداً .. لا يا ماما الخياطة بتاعة شبرا دي مش عاجباني خياطتها أبداً . . الفستان الكريب جورجيت اللى وديته لها الشهر اللي فات تستاهل عليه فرم صوابعها .. اخص .. ! دي أم دولت بتاعة البقالة اللي كانت تيزه عيشة هانم بتفصل عندها أحسن منها ميت مرة . . ! هاهأ ! هاهأ ! . . مانا عارفه .. لو سمعتني تيزه عيشه هانم وانا باقول الكلام ده كانت شتمتني وبهدلتني!.. تعرفي ياماما .. أنا عاوزه أسأل خديجة بنت عمي على عنوان ..

منيب : فين الملح ؟

نبيلة (مستمرة في كلامها بالتليفون) : باقول أنا عاوزه أسأل على عنوان الخياطة بتاعة خديجة بنت عمي ..

منيب (ناظراً الى زوجته وقد أخذه الغضب) : فين الملح يا نبيلة ؟ . . البت الخدامة حطت البيض قصادي من غير ملح !

نبيلة (مستمرة وكأنها لم تسمع شيئاً من زوجها) : انتي عارفاه يا ماما . . طيب لما تبعتي لي حتة القماش اللي جابها بابا ابقى ابعتي معاها العنوان

منيب (يقف ويرفع في يده طبق البيض ويتقدم إلى حيث وقفت زوجته تتكلم بالتليفون وهو يصيح) : أنا باسأل على عنوان الملح يا هانم .. ! ميعاد الديوان جه وأنا لسه ما فطرتش ..

نبيلة (تشيح بوجهها عنه وتشير بيدها اشارة من لا تريد أن تهتم به وتستمر في

حديثها مع والدتها) : والله لسه محتارة .. عمرك أطول من عمري يا ماما .. دانا لسه كنت حاسألك أنتم جبتم خضار ايه النهار ده ؟ .. بطاطس وفاصوليا خضرا ؟ .. لا أنا ما احبش الفاصوليا دي أبداً .. حتى الايام دي كلها منسلة فتل . فتل كده .. أهو بافكر .. مش عارفة أجيب إيه ..

منيب (لا يزال واقفاً وفي يده طبق البيض بجانب زوجته) : البيض تلج يانبيلة وأنا لسه مش لاقي الملح .. بس التفتي لي شويه وبعدين ابقي كلمي ماما على كيفك

نبيلة (تبعد السماعة عن أذنها وتلتفت اليه في هيئة غضبى) : عاوز ايه ؟

منيب : الملح !

نبيلة : أهي البت الخدامة عارفه طريقه.. (تضع السماعة على أذنها ثانيـة وتستمر) ما فيش حاجة . . بس كنت باكلم مع منيب . . لا ، هو فطر خلاص . . ! كنت باقول ايه .. ؟ أيوه .. عاوزه أجيب النهار ده سبانخ . . تعرفي ياماما الطباخ بتاعي يعمل روس السبانخ روج خالص .. أهو الواحد ياكل صوابعه بعدها زي ما تيزه عيشه هانم بتقول ع الملوخيـة بتاعتك .. آه بالحق أنا زعلانه منك يا ماما . ليه ؟.. بأه مانتش عارفه ليه .. عشان امبارح الضهر كلمت بيت أخوي حمدي بالتليفون قامت ردت علي مراته وقالت لي « باسم الله » ! قلت لها « باسم الله على ايه يا ختي ؟ » قامت قالت لي « على ملوخية براني » وبعدين عرفت منها انك بعت لها طبق ملوخية .. يعني هو أنا مش زي مراة أخوي ولا ايه ؟ ..

منيب (يشتد به الغضب فيلقي بطبق البيض على مائدة التليفون ويخرج ساعته ثم ينظر اليها ولايكاد يتبين الوقت حتى يصيح) : يعني عاجبك كده ياست نبيلة ؟ برضه ده شغل ستات وهوانم عندهم عقل ؟

نبيلة (مستمرة في التليفون) : ودى برضه حجـة يا ماما ؟ . . . ما عندكيش خدامين . . . عندك التليفون . . . كنتي كلميني وأنا أبعت لك حد من عندي ياخد الملوخية . . لا . . لا . . ما دام عنـدك التليفون . . .

منيب (ثائراً) : الله يلعن التليفون .. لابو أيام التليفون . . لابو اللي عمـلوا التليفون . . حد يا عالم يقول اني أقعـد أصحي مراتي عشان تفطرني ما تقومشي.. وبعدين تو ما تسمع جرس التليفون تقوم جري وأطلب منهـا تقول لي على مطرح الملح ما تردش علي وهي عمالة تتكلم مع أمها على أصناف الغدا .. وطبق الملوخية البراني.. وفستان الكريب جورجيت !

(يخرج من الغرفة رافعاً يديه إلى الهواء) : بأه دي حاجة تجنن والا لأ ؟ احنا ف بيت ولا ف مرستان يا عالم ! ؟

(يعود إلى النظر في الساعة ثم يلتفت إلى ناحية زوجته وهي لا تزال تتحدث في التليفون ويتناول طربوشه وعصاه ويتجه الى باب الشقة قائلا وفي صوته نبرات الغضب الشديد) : اكلمي.. ياست هانم.. اكلمي... وخليني أنا أنزل لشغلي عشان أشقى واتعب وأحرق دمي وكمان ما اتهنـاشي على لقمة آكلها . . أنا عايش عيشة ولا عيشة الكلاب .. لازم الحالة دي لها آخر .. أما أشوف آخرتها ! أما أشوف ايه آخرة كلام التليفون ده ليل ونهار كده . . ؟ (يخرج ويغلق الباب خلفه بعنف شديد)

نبيلة (تكون قد اهتمت في الفترة الاخيرة بسماع كلمات زوجها فيبدو عليها شيء من التأثر وتحاول اختصار الكلام مع والدتها) : طيب يا ماما .. اديني منتظرة حتة القماش وعنوان الخياطة . . وحاجة تالتة . . ماتبقيش تنسي . . وطبق الملوخية أورفوار بأه . . !) تضع سماعة التليفون وتنظر إلى طبق البيض الموضوع أمامها على المائدة ثم تشخص اليه طويلا في كثير من الألم وتتمتم) : مسكين . . نزل من غير فطار . . !

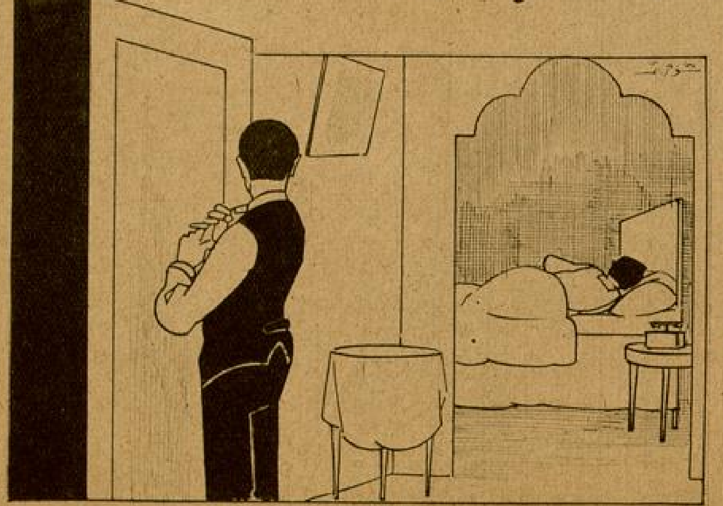
الخادمة : احضر لك الفطار يا ست هانم ؟

نبيلة (ترفع رأسها إلى الخادمة في شيء من الخجل للتصرف الذي اقدمت عليه بازاء زوجها) : هو البيه نزل من غير فطار ؟

الخادمة : أيوه ياستي

نبيلة : ليه ؟

الخادمة : عشان مفتاح الدولاب مع حضرتك والملح جوه الدولاب !



نبيلة (تطرق برأسها إلى الأرض وتنصرف الخادمة بحركة من يدها وهي تقول) : طيب . أنا زخره ماليش نفس أفطر ! !

* * *

المنظر الثاني

نفس الغرفة

الساعة التاسعة مساء

منيب جالس على (الشيزلونج) يطرق إلى الأرض وقد انقبضت أسارير وجهه وظهر عليه الضيق والضجر . نبيلة تروح وتغدو في الغرفة تحاول بكل ما في طاقتها أن تخرج زوجها عن صمته فلا تفلح . وأخيراً تقترب منه في حنان ودعة وتقف بجانبه وقد حملت في يدها بيجامته وتنحني عليه في صوت هامس

نبيلة : مالك يا منيب ؟

منيب : (لا يجيب)

نبيلة : اخص عليك يا منيب . . انت بتضايقني خالص لما تقعد ساكت وموطي رأسك للأرض . . مالك يا خوي ؟

منيب (في لهجة جافة) : ماليش !

نبيلة : لا . . لازم فيه حاجة . . انت ماجيتش النهارده في الغدا . . واتأخرت بره لغاية دلوقت . . دي مش عوايدك أبداً . . وأنا جيت أعمـــل زعلانة ما هنتش علي يا منيب . . وحياتي أنا تقول لي مالك !

منيب : لا . وحتحلفيني بحياتك ليه . . حلفيني بالتليفون . . ! انتي ما فيش عندك أعز من التليفون أبداً . . !

نبيلة : يوه ! انت لسه فاكر الحكاية دي م الصبح . .

منيب (يقف وقد تهدج صدره وأرقت عيناه) : ازاي ما افتكرهاش . . هو فيه راجل في الدنيا يبقى متجوز وفاتح بيت والتليفون ياخد مراته منه ؟ ! . . انتي عمرك سمعتي ان واحدة ست تقوم م النوم ع التليفون . . وتسأل أمها عن أصناف الخضار بالتليفون . . وتطلب الفلفل والكمون من بيت أخوها بالتليفون ! . . وتسيب جوزها يتفلق مع الخدامين عشان ترغي وتلت وتعجن في الفارغ والمليان بالتليفون . . ؟ ده كان يوم مهبب اللي دخلت التليفون ده في بيتي يا ستي . .

نبيلة : يعني قصدك إيه ؟

منيب : قصدي اني لازم أشيل التليفون ده من بيتي

نبيلة : ليه ؟

منيب : عشان اذا استنى كان كده يومين تلاتة لازم حيوديني اسبتالية المجاذيب . . انتي بقى لك معاي شهرين أهه ماقعدتش معاكي فيهم قد ما كلمتي بالتليفون !

نبيلة : أبداً . . انت اللي دايماً تكبر كل حاجة . . وتشيل الدنيا كلها على راسك . . هدي نفسك يا شيخ كده وقوم اقلع هدومك . . قوم يا منيب

منيب (يلقي نظرة سريعة على التليفون) : أنا تعبان جداً . . وعاوز استريح . .

نبيلة : طيب أنا حاساعدك واقلعك هدومك يا خوي . . أنا لي غيرك يا منيب ! (تبدأ في فك الكرافات وبينما هي منهمكة في ذلك يدق جرس التليفون فتقف عن اتمام الفك وتدير رأسها الى ناحية التليفون بسرعة ولما تجد ان زوجها قد اهتز جسمه لدى سماعه صوت الجرس تفكر في ارضائه فتعود الى فك الكرافات . ولكن الجرس يستمر في الدق بقوة فتربت بيديها على وجنتي زوجها وتقول له في لهجة رقيقة وادعة) : معلهش يا منيب . . النوبة دي بس . . أنا جايه حالا

منيب (يتنهد في ضجر شديد) : اتفضلي !

نبيلة (في التليفون) : ألو . . ! أيوه . . ألو . . ! أيوه . . أيوه ٤٤ مدينة . . انتي لسه مش عارفه نمرة تليفوني يا تيزة . . . ؟ معلوم . . مانتي بتسألي على كل بنات العيلة إلا أنا . . حاعمل إيه . . ماليش بخت . . هاهاً . . لا والنبي يا تيزة . . هي ماما فتنت علي ؟ . . لا أنا ما قلتش كده أبداً . .

أنا قلت لها بس ان تيزة عيشه هانم كانت بتفصل عند واحده كويسه اسمها ام دولت في السيدة ! لا وانتي برضه تفتكري إني أقدر أمس طرفك بحاجه ياتيزه . . . . دي ماما بس عاوزه توقع بيني وبينك ! . وانتي الخير والبركه ياتيزه . . عاوزه إيه ؟ عاوزه تقابليني عشان تضربيني زي ما كنتي بتضربيني بالمندرة وأنا صغيرة . . ! اتفضلي أهلا وسهلا . . البيت بيتك . . ! سا الخير ياتيزه ! سلمي لي على خالي اسماعيل بيه وبوسي لي الهوانم الصغيرين . . . ! هو ماحدش بيشوفهم ليه ؟

منيب : كفايه ياستي بأه . . ما كنتي قلتي سا الخير خلاص !

نبيلة (مستمرة في كلامها) : باقول ماحدش بيشوف الهوانم ليه ؟ . . أبداً مظلومة والله . . انا رحت لهم تلات مرات وانا لسه عروسه . . والناس لازم تيجي لي . . ومع ذلك هو احنا بينا وبين بعض زيارات واستقبالات ياتيزه ؟ . . ما يصحش . . خليهم يتفضلوا ف أي وقت سا الخير بأه . . (تضع السماعة وتلتفت إلى زوجها) دي تيزه عيشه هانم بـ . .

منيب (مقاطعاً) : عارف . . . عارف وسمعت كل حاجه . .

نبيلة : ما كانتش عارفه نمرة التليفون وخلت أخوي حمدي طلبها لها . .

منيب : والله ياستي اللى اختار نمرة التليفون دي غلطان خالص

نبيلة : ليه . . دي حته نمرة سهلة خالص . . ٤٤ مدينة كل واحد يقدر يحفظها

منيب : هي حقها لا ٤٤ مدينة . . ولا ٤٤ عتبة . ولا ٤٤ بستان . .

نبيلة : أمال إيه ؟

منيب (يعطيها ظهره ويذهب الى أقصى الغرفة رافعاً يديه في تنهد عنيف !) : ٤٤ عباسية ياست هانم ! ٤٤ مجاذيب ! ٤٤ مرستان . .

نبيلة : طيب خلاص بأه .. اقلع هدومك واستريح أحسن انت باين عليك تعبان . .

(تعود إلى مساعدته في خلع ثيابه وهي تحاول بكل ما في طاقتها استرضاءه) : أم حيغيروا نمر التليفون كلها . . حيعملوه تليفون أوتوماتيك . . أما أشوف نمرتنا حتبقى كام يامنيب ؟

منيب : ما يمكنش ياستي . . أنا مش داخلي في بيتي تليفون أبداً

نبيلة : إزاي ؟

منيب : بكره تشوفي . . أنا رحت النهارده قابلت واحد صاحبي مهندس كبير في المصلحة واترجيته انه يبعت حد يشيل التليفون .. ولازم بكره ناس جايين يشيلوه أنا راجل مش مستغني عن عقلي . .

(يدق جرس التليفون فتلتفت اليه نبيلة ولكن منيب يسرع قبلها إلى الآلة ويرفع السماعة قائلا) : ألو ! . . حضرتك عاوز نمرة كام ؟ كام ؟ ٤٤ مدينه . . لا يا افندم النمرة غلط دى ٤٤ عباسية !

(يضع السماعة في هدوء ويقف بجانب المائدة)

نبيلة (تفغر فاها مندهشة) : أنت عملت ايه يامنيب ؟

منيب : ولا حاجه ؟ واحد كان عاوز نمرتنا وانا مش عاوز اكلمه

نبيلة : يمكن ده كان بابا !

منيب : معلهش .. بابا مايقولش إني أضحى راحتى وأكلي وبيتي عشان أتكلم معاه في التليفون ما حدش في الدنيا يقول كده !



نبيلة : لأ . . انت زعلتني خالص دلوقت

منيب : لأ ما تزعليش . . دلوقت لازم حيتكلم تاني يعني هو وراه إيه؟ لاشغله ولا مشغله !

(يكون في هذه الاثناء قد خلع ثيابه وارتدى البيجامة وتمدد على السرير)

نبيلة : انما انت ماعرفتش صوته ؟

منيب (يدير لها ظهره ويتصنع الاستغراق في النوم ولا يجيب)

نبيلة (لنفسها) : يا عيني يا بابا ؟ يعني مش كتر خيره اللي طلبني في التليفون دلوقت .. يا ريتني كنت رديت انا .. بس كنت قلت له مرسي على حتة القماش اللي جابها لي ..

(تنقل المائدة التي عليها التليفون إلى جانب السرير بحيث تكون الآلة ملاصقة للوسائد وتطفىء النور بحيث لا تدع إلا ضوءاً أزرق ضئيلا يزيد الغرفة روعة وجمالاً . ثم تتمدد بجانب زوجها الذي لا يكاد يطمئن إلى أنها فكرت في الراحة من التليفون والكلام فيه حتى يلتفت اليها ويحاول استرضاءها . . وهو يداعبها بيديه ويدني وجهه من وجهها ويشخص إلى عينيها طويلا)

منيب : تعرفي يا نبيلة . ما اقدرش اعبر لك قد إيه بابقى سعيد لما اشوفك جنبي . . باحس ان الدنيا كلها ف ايدي . وكل التعب اللى كنت أشعر بيه يروح . يروح خالص . لما ابص لعينيك .. لعينيك الواسعة الحلوة . اللي قعدت احلم بيها سنه بحالها بعد ما خطبتك

نبيلة : وانا رخره والله يامنيب . . أنا زعلت خالص النهارده لما قعدت ع السفره لوحدي وانت مش جنبي . اللقمه ما نزلتش من زورى وعيطت . . عيطت وانا واقفه في الشباك ابص للجاي والرايح . وكلما اسمع صوت ع السلم اجري افتح الباب افتكرك

انت جيت (تتناول رأسه بين يديها وتغمر وجهه بانفاسها الحارة) انت بتحبني يامنيب زي ماباحبك ؟

منيب : باحبك خالص يا نبيلة (يعانقها ويهم بتقبيلها ولكن جرس التليفون الموضوع الآن بجانب الوسائد يدق بشدة في سكون الليل فينتفض الزوج الشاب وتسرع نبيلة بالتخلص من زوجها وترفع السماعة)

نبيلة (في التليفون) : الو . ! بابا ! بنسوار يا بابا .. أنا كنت حاطلبك دلوقت خفت تكون نايم .. احنا .. لا .. لسه مانمناش .. ماما قالت لي على حتة القماش . لا .. لسه ما شفتهاش إنما انا عارفه ذوقك يا بابا .. إيه ؟ .. إمتى ؟ دلوقت .. من ربع ساعه .. سألت عنا ؟ . أيوه تمام . تمام نمرتنا ٤٤ مدينه .. ما اعرفش اذا كان فيه سنترال عباسيه والا لأ .. واحد رد عليك قال لك ٤٤ عباسيه ! هاهاً . يمكن !. البركه فيك يا بابا . . الله يخليك لنا . . اورفوار .. بوس لي ايد ماما . اورفوار (تضع السماعة وتلتفت الى زوجها) كده يا منيب . أهو كان بابا اللي رديت عليه . وبيقول لي واحد قال دى ٤٤ عباسيه ! وهو فاكر انها نمرة اسبتالية المجاذيب ! قلت له يمكن !

منيب : برده هو معاه حق ماغلطش ! وهو برده حقه يدخل الاسبتاليه دي

نبيلة : ليه . ايه القباحه دي ؟

منيب : عشان مافيش حد في الدنيا يضرب تليفون لبنته الساعه عشره بالليل لاجل مايقول لها كلتين هايفين زي دول . لا طلعوا ولا نزلوا !

نبيلة : طيب نام بأه . أحسن انا رخره تعبت النهارده خالص

منيب : إياك التليفون يدق تاني وانتي تصحي زي العفريت

نبيلة : لا .. أنا حانام خلاص (تدخل تحت الغطاء وتغمض عينيها وتستغرق في النوم بعد قليل)

(منيب يقوم من السرير خلسة ويطفىء النور الازرق وينقل المائدة التي عليها التليفون إلى أقصى الغرفة ثم يرفع سماعة التليفون ويضعها على المائدة بعيدة عن الآلة نفسها حتى لا يسمع صوت الجرس إذا دق بعدذلك ويعود فيتمدد على السرير ويستغرق في النوم . .)

تنقضي فترة سكون . .

تنتبه نبيلة هانم على صوت غريب يدوي عند باب الغرفة فيتطرق الخوف الى قلبها ولكنها لا تريد ان تزعج زوجها وتتسلل من السرير خفية وتخرج من الغرفة لتتبين مصدر الصوت وهي لم تفطن بعد إلى ان زوجها قد نقل مائدة التليفون ورفع السماعة . . تدور نبيلة في غرف المنزل تبحث عن مصدر الصوت الغريب الذي يدوي متقطعاً في سكون الليل . .

يستيقظ منيب ويتلمس زوجته بجانبه فلا يجدها وعندئذ تخطر له عدة أفكار شريرة . ويبدأ في تخيل اكتشاف السر في تغير أخلاق زوجته .! فيترك السرير ويمشي على أطراف أصابعه ليبحث عن زوجته وهي متلبسة بجريمتها ! في ظلام الليل . ولا يكاد يغادر السرير حتى يلمح زوجته على ضوء القمر الضئيل تسير حافية القدمين وهي خائفة مرتعدة فيصعد الدم إلى رأسه وتثور أعصابه

منيب (صارخاً) : نبيلة !

نبيلة (تتقدم اليه وهي خائفة) : أفندم !



منيب (يتبين اضطرابها فتقوى الشبهة في صدره) : آه ! دلوقت بتقولي أفندم ! انتي كنتي فين ؟

نبيلة (محاولة اخفاء سبب قيامها من السرير خشية ان تبعث الخوف الى قلبه فلا يستطيع متابعة النوم) : ما فيش .. أنا بس كنت رايحة الحمام . .

منيب : وهو اللي يروح الحمام يقوم حافي . . ويمشي في الضلمة . ؟ . . !

نبيلة (تتنبه الى تغير لهجة زوجها فتدهش) : أمال ايه يا منيب ؟

منيب : أنا عارف ايه ؟ أنا اللي اسألك ولا انتي اللي تسأليني ؟ هي الدنيا انقلبت ! ما تتكلمي . . كنتي فين ؟

نبيلة (تسمع الصوت يدوي مرة أخرى فيشتد بها الخوف) : ما نتش سامع يا منيب ؟

منيب : (ينصت فيسمع الصوت ولا يتبين في بادىء الامر سببه ولكنه يتجه إلى مصدره في الظلام فتعثر قدمه بالمائدة التي عليها آلة التليفون فتنقلب المائدة ويقع التليفون على الارض) : آه ! . . انتي مانتش عارفه ده صوت ايه ؟

نبيلة : لأ !

منيب (يضيء نور الغرفة ثم يرفع سماعة التليفون من على الأرض ويدنيها من أذن زوجته) : أهي . . صوت السماعة الملعونة ! صوت جرس التليفون إذا كانت السماعة مرفوعة !

نبيلة : ومين رفعها ؟

منيب : أنا !

نبيلة : طيب ارميها بأه زي ماكانت ! (تتنفس الصعداء وقد استعادت هدوءها بعد الاضطراب الشديد) : الله يلعن التليفون لابو ايامه . . ده كان حيخرب علي الليلة دي !

منيب (يقترب منها) : خلاص يا نبيلة نشيله !

نبيلة : شيله يا خوي . . يعني هو احنا مش حنقدر نعيش من غيره ؟

منيب (يقبلها في جبينها ووجنتيها في سرور زائد) : دلوقت عرفت يا نبيلة انك بتحبيني صحيح . . ام العمال حيجوا بكره يشيلوه زي ما المهندس قال لي

نبيلة (تنظر الى آلة التليفون الملقاة على الارض في شيء من التأثر وتتمتم) : في داهية !

(منيب يلقي بالآلة الى خارج الغرفة ويغلق الباب وبعد قليل يتقدم وزوجته إلى الفراش في خطوات بطيئة وقد اشرق وجههما بالبشر والسرور)

ثم يهبط الستار !

محمود كامل
المحامي

ايهما ؟

قال قائل — اصحاب العقول في راحة
وقال آخر — ما لذة العيش إلا للمجانين
فأيهما اصدق ؟

ما هى السخافة ؟

ليس السخيف هو الذي ينظم شعراً ركيكا ولا الذي يقول كلاماً معاداً ولا امثال هذين ، بل السخفاء هم :

١ — الذي يزور ضريح احد الاولياء ويراه مضاء بالكهرباء ويتذر لهذا الولي دستة شمع !

٢ — الذي يدعو ضابطا في الجيش الى الفرجة على تمرينات عسكرية

٣ — الذي يسأل امرأته عن عنوان فتاة جميلة

٤ — الذي له ثروة كبيرة لايعين بها على فعل الخير ويكتب فى الصحف مقالات يدعو بها إلى البر بالفقراء

٥ — الذي يرى طبيباً يسعل فيصف له وصفة بلدية

٦ — الذي يطلب قرضاً من رجل يعلم ان عليه ديونا قد عجز عن دفعها

٧ — الذي يلقي خطبة او قصيدة لا يحسن قراءتها

اديسون

ترك اديسون اكثر من الف اختراع اظهرها النور الكهربائي ، واحسن رثاء له ان تطفأ الانوار في العالم كله خمس دقائق بالليل وتوقد المصابيح خمس دقائق بالنهار ، ويشترك العالم كله في هذا في وقت واحد

ارخص اللذات

هى بلاشك المطالعة

قال اللورد بيكونسفيلد :
« لقد دلني اختباري على ان الرجل الناجح اياكان عمله هو صاحب الاطلاع الواسع »

ايها القارىء الكريم

هل انت من مشتركى مجلات الهلال ؟

قد تكون من قراء مجلات الهلال غير المنتظمين تشتري اعدادها عندما تسمع الباعة ينادون بها . فلماذا لاتصبح من قرائها الدائمين فتشترك فيها وتضمن وصول اعدادها اليك كل اسبوع او كل شهر حاملة اليك المعلومات المفيدة والمباحث الطلية التى تعينك على تتبع سير المجتمع وحركة العلوم والفنون والآداب . وفي آخر السنة تكتمل لديك مجموعة تجلدها وتحفظها لديك وتسر من تقليبها ومراجعتها .

فاختر من مجلات الهلال مايوافق ذوقك واشترك فيها . واذا اشتركت باكثر من مجلة فلك تخفيض محسوس من قيمة الاشتراك ومع هذا قائمة توضح لك ذلك .

دار الهلال

قائمة الاشتراكات

اسم المجلة	مصر	سوريا وفلسطين	العراق والاقطار العربية	امريكا وسائر اقطار العالم	
	م	م	ب ش ج.ك	دولار	ف
الهلال الشهري	٨٥	١٠٠	– / ٧ / ١	٦٫٥٠	١٦٥
المصور	٥٠	١٠٠	– / – / ١	٥	١٢٥
كل شىء	٥٠	١٠٠	– / – / ١	٥	١٢٥
الفكاهة	٥٠	١٠٠	– / – / ١	٥	١٢٥
الدنيا المصورة	٥٠	١٠٠	– / – / ١	٥	١٢٥
Images	٦٥	١٠٠	– / – / ١	٥	١٢٥

لمن يشترك فى مجلتين أو أكثر

أن يختار بين التخفيضات أو الهدايا الاتية : (١)

	تخفيض في قيمة الاشتراك	أو كتب هدية يختارها من مطبوعات الهلال (٢)
		م
اشتراك بمجلتين	١٥ ٪	٤٠
« بثلاث مجلات	٢٠ ٪	٦٠
« بأربع مجلات	٢٥ ٪	٨٠
« بخمس مجلات	٢٥ ٪	١٠٠

(١) لكي يعتمد الطلب يجب ان ترفق به قيمة الاشتراك

(٢) الكتب التي تقدم هدية يجب أن تكون من مطبوعات الهلال وبيانها في قائمة ترسل مجاناً لمن يطلبها

ارسل لنا اشتراكك اليوم فخير البر عاجله

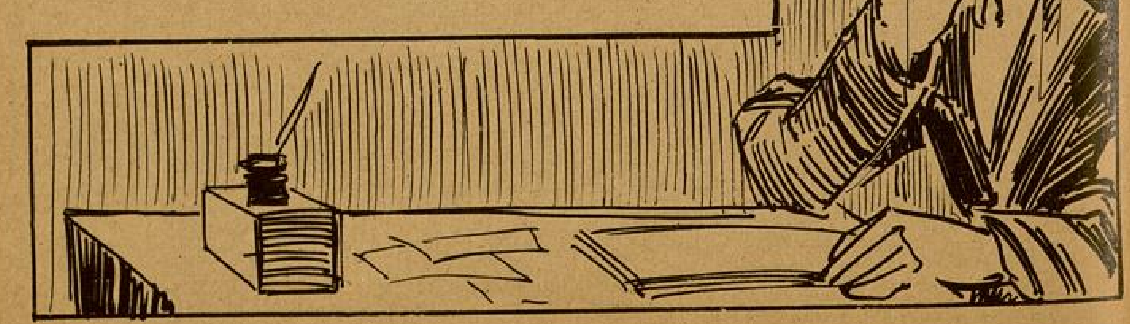
المشهورات

قال أمير الشعراء شوقي بك :

ياجارة الوادي طربت وعادني ... مايشبه الاحلام من ذكراك
أسهرتني فاشتقت رؤيا حالم ... فرأيت في اليقظاء طيف خيالك (١)
وشفطت من شفتيك خمر حلاوة ... فكأنني م السكر عند بولاكي
بوسي بقى خدي لتذهب شيبتي ... ويعود لي عهد الصبا من ذاك
جننتني وهوستى عقلي والنبي ... منذا أسوق عليك يترجاكي
لو كنت. في عهد الصبا لعشقتني ... وتحيرت في صورتي عيناك
فتخيلي انى انا اللي كنت في ... شرخ الشباب صدى السنين الحاكي (٢)
ماذا يضرك لو فرضتى انني ... حلو صغير السن وبيهواكي
إن الحياة تخيل وتوهم ... ولمن يحقق عزلة النساك
والمرء بالتدقيق يتعب قلبه ... والناس تضحك وهو بس الباكى
جربت انا الدنيا فلم أر حاجة ... على أصلها أجري ولا ملاكى
وأرى الزخارف محض تزوير ولو ... كانت مصورة بريشة جاك Jack (٣)
انظر الى الهيفاء تصبغ وجهها ... ترها تهز عواطف الاملاك
وانظر اليها حين تغسل وشها ... حالا تقول يا ريتنا ما شفناكى
ما الحب إلا هوسة فصلى بقى ... أوفاهجري مانيش حاجري وراكي

شاعر الفكاهة

(١) أراد أن يقول طيف خيالك لحذف اللام للوزن ولا مؤاخذة (٢) المعنى في بطن الشاعر (٣) أمير الشعراء يقصد روفائيل المصور الخالد المشهور وسماه جاك للقافية



باب في الفشر

— كان عنـد المرحوم جدي حصان تعلم الرقص في معهد التمثيل

— كانت في منزل المرحوم والدي مائدة إذا جلس حولها المدعوون تكلموا بالتليفونات

— في منزلنا آلة كاتبة — تيبرايتر — تكتب خطابات الى اصدقائي من تلقاء نفسها

— رأيت في المنام اني ركبت الاكسبريس من محطة مصر فلما استيقظت وجدت نفسي في الاسكندرية

زراعة سرية

معروف ان للشعر الذي ينبت في رأس الانسان وجسمه جذوراً ، ومعروف ان الشعر الذي يقص او يحلق يعود فيطول ، كما يطول الزرع بعد قطعه وابقاء جذوره في الارض ، فالشعر زرع ، والمعلوم ان الناس لا يبذرون بذور زراعة الشعر في اجسام الاطفال ، إذن فالملائكة هم الذين يبذرون تلك البذور ، وبناء عليه فالملائكة فلاحون ، وإذا كان الفلاحون ملائكة فالفلاحون افضل من بني آدم !

تجار بلا رأس مال

١ — مصفي التركة

٢ — قاضي البيوع

٣ — السنديك

٤ — السمسار

أعز الاحباب

— من أعز أحبابك : الاخ أم الصديق

— الجنيه

افادات من دار الهلال الى المشتركين والقراء

للحصول على الهلال

يظهر الهلال في أول كل شهر حافلا بالمواضيع الادبية العلمية والاجتماعية

وقد يفوتك لسبب من الاسباب اقتناء العدد يوم صدوره فنلفت النظر الى أنه في امكانك الحصول على أي عدد ترغبه من الاعداد التي صدرت في هذه السنة من ادارة الهلال رأسا . بالحضور أو المراسلة مقابل ٥ قروش عن العدد الواحد خالص أجرة البريد (هذا فضلا عن امكان الحصول عليها من المكاتب المذكورة أدناه)

مجموعات كاملة من سنوات ماضية

وبهذه المناسبة نعلن للقراء ان لدينا مجموعات كاملة من سنوات ماضية من الهلال وفي الامكان الحصول عليها رأسا من الادارة وهي ترسل لمن يطلبها عند أول اشارة

أما ثمن السنة الكاملة من سنوات الهلال الماضية (أي ١٠ اعداد) فهي ٨٠ قرشا بما في ذلك التجليد

تجليد اعداد السنة

كل مشترك يرغب في حفظ أعداد السنة مجلدة يمكنه ان يرسل الينا اعداده ونحن نقوم بتجليدها

والتجليد على نوعين — نوع جيد أي بكعب جلد — ونوع بسيط كله قماش . اما الثمن فكما يأتي :

	جلدة جيدة	جلدة بسيطة
	ص	ص
تجليد سنة هلال	١٠	٦
« « من المصور او الدنيا او ايماج	١٢	٨
تجليد سنة من كل شيء او الفكاهة (السنة مجلدان)	٢٠	١٥

فرصة لمشتركي المصور القدماء

لدى الادارة جلدات جاهزة تصلح لتجليد المصور في سنواته الاول (بحجمه القديم مقاس الصفحة ٣٥ × ٢٥ سنتي)

وهذه الجلدة ترسل لمن يطلبها مقابل ٤ قروش فقط

مجلات الهلال الاسبوعية واقتناؤها من المكاتب

قد يفوت بعض القراء لسبب من الاسباب الحصول على مجلات الهلال يوم صدورها من الباعة فنلفت النظر الى إمكان الحصول على جميع مجلاتنا من المكاتب الآتية حيث يجدونها معروضة للبيع :

مكتبة الهلال : شارع الفجالة

مكتبة زيدان العمومية : شارع الفجالة

مكتبة أمين هندية : شارع السكة الجديدة نمرة ٦٩ وميدان سوارس

مكتبة الانجلو أجبشيان : شارع قصر النيل نمرة ٣٧

بشير خوري : بشارع كوبري قصر النيل رقم ٤ بمصر قرب ميدان الاسماعيلية

مكتبة النهضة المصرية : امام جريدة الاهرام

مكتبة ج . كاراسوا وشركاه : شارع عماد الدين نمرة ١١٢

مكتبة حماد : بالممر التجاري شارع فؤاد الاول

مكتبة حلمي ابو فاضل : شارع نوبار بجوار معرض الفنون الجميلة

مكتبة الوفد : شارع الفلكي بباب اللوق بمصر تليفون ٩٨ — ٥٨ مدينة

وبهذه المناسبة نرجو من المكاتب الأخرى التي ترغب في عرض مجلاتنا ان تفيدنا لنواصلها بحاجتها منها

الزمن حاطط عليه . . .

يا للي شايف ان حقك … ف الحياة مهضوم تمام
فيـه حكايه رح أقولهـا … استمعها والسـلام

كل يوم القاك تقول … يا إلهي العـدل فين
وان قالولك بكره تفرج … ليه تقول تفرج منين

كان زمان فيه شخص زيك … كان حداه أولاد كتير
والأكاده رزقه ضـيق … يعني كان راجل فقير

كان يشوف اللي بيظلم … السعـاده بين إديه
اللي ماشي مشي طيب … الزمن حاطط عليه

والفقير بيزيد ف فقره … والعيال بالـكوم حداه
والغني ماهش مخلف … كل يوم بيزيد غناه

كان يقول ده ظلم ظاهر … يا إلهي العـدل فين
وان قالوله بكره تفرج … كان يقول تفرج منين

يعني كان ساخط تملي … ع القريب والبعيـد
يفتكر ان اللي عنـده … مال يكون عايش سعيد

قول ف مره راح يصلى … قال قصدنا باب كريم
واما قال الـكلمه ديه … قلبه كان طاهر سليم

ربنا نور بصـيرته … لجل يرتاح م العذاب
شاف حكايه هي حكمه … خلتـه آمن وتاب

التقى لك ف الساعادى … شخص داخل شيك وجيه
صلى جنبه وقام ساب لك … كيس فلوس قام بص فيه

جه يقرب لجل ياخده … التقى جه شخص تاني
مد ايده بسرعه هفه … واختفى ف اربع ثواني

قام زعل وانزاح ف حته … التقى صاحب الفلوس
جه بيبحث عن فلوسـه … والتقـاه داير يحوس

التقى واحـد مصلي … في مكانه قال له فين
هات فلوسي يا حرامي … قال فلوس إيه .جت منين

كلمه من دا وكلمه من دا … طـه بكس شديد ف وشه
الوجيه طلع له خنجر … طـه بيه نزل له كرشـه

قام صاحبنـا الأولاني … قال . يارب العدل فين
قام سمع صوت جه ف ودنه … بس مش عارف منين

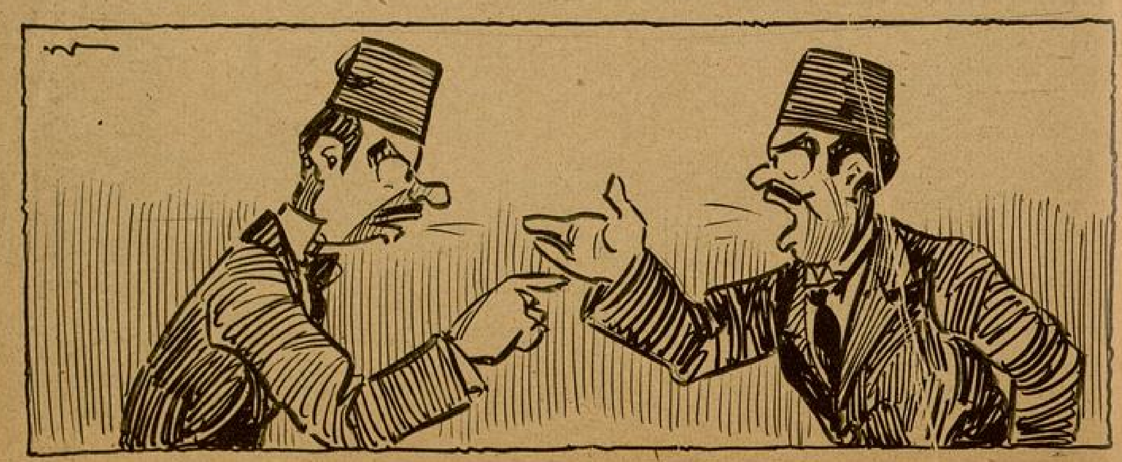
قال (يا عبدى دى ارادتى … هو دا العدل الصحيح)
(دى حكم تلعب بعقلك … مهما كان عقلك فصيح)

اللي خد كيس الفلوس … له ديون عند الوجيه
مش طايلها واما ضاع … منه كيسه طب فيه

واللي مات ده أصله قاتل … والد الشخص الوجيه
دي حكم حاكم مدبر … شيء يتوه العقل فيـه

قام صاحبنا قال ـ إلهي … كل حكمك عـدل عال
ارتضيت به ـ يا الهي … خللي عيشتي بالحلال

أبو بثينة



ظلم ...!

اكتهل الليل أو كاد ، ونضت النجوم عنها أثوابها وبدت عارية تسبح في الفضاء ، وانتظمت تسطع في صفحة السماء كأجمل ما يكون اللؤلؤ المنضود على صدر الحسناء . . ومن الافق أطل الوجه المنير ينظر ويبتسم كافتن مايكون الشباب نشوة وطربا . . وكانما السماء قدصاحت بالارض أن اصمتي فتهالكت راكعة ساجدة أمام محراب الأزل . . سكون ورهبة وروعة . . ، فالنسيم تضاءل كالطفل إذ يزجر فينكمش وينام ، والاشجار حنت رءوس اغصانها وسكنت وأنصتت لرسالة الطبيعة تحملها أضواء السماء ، والنيل أخذته سنة من الكرى فتثاءب وتمطى وترامى تحت أقدام الاشجار الساكنة ثم ثوى هادئاً في حركة ضئيلة كملة النائم في حلمه

وبينما الطبيعة تؤدي رسالتها الصامتة كان شبح أسود ينحدر مهرولا من بين الاشجار حتى أشرف على صخرة جاثمة فوق منحدر شاطىء النيل ، وبحركة عصبية القى عن جسمه الوشاح الاسود ، وسقطت خيوط القمر الفضية على قامة هيفاء زاهية في السماء لاتنحني وجسم فاتن بدا عاريا إلا من ثوب خفيف أبيض ، ووجه جميل تمشت فيه سحابة من الحزن الدفين ، وعينين نجلاوين تنظران في هدوء إلى القمر والنجوم . . . وانفرجت الشفتان القرمزيتان عن آهة طويلة انطلقت فرددتها الاصداء في نغمة واجفة مكتئبة . .

وقفت « روحية » ــ الفتاة المغلوبة على أمرها ــ تودع الحياة . . وداعا صامتاً . . وكان موقفها مؤلماً بين الحياة والموت . . .

تلبث طويلا لان الفكرة كانت قداختمرت فصاحت بصوت مختنق : « ظلم . . »

وهوى الجسم البض إلى قاع اليم . .

وتوارى البدر وراء سحابة قاتمة . .

ولكن النيل كان أرحم بعروسه الفاتنة من قلوب الناس جميعاً ، فما لبث أن حملها وديعة غالية فوق صفحته وسلمها أمانة عزيزة للساعد القوي الذي امتد لانتشالها من قارب الصيد . .

وهكذا حمل حسن الصياد صيده الجميل ــ بعد أن لفه في عباءته السوداء ــ الى كوخه الصغير على ضفة النيل الغربية بقرية الوليدية بجوار مدينة أسيوط

***

في صبيحة اليوم التالي استيقظ رءوف بك المحامي مبكراً كعادته ، وأطل من الشرفة الشرقية يستقبل الشمس . . . وبعد فترة انتظم عقد العائلة حول المائدة لتناول طعام الافطار . . رءوف بك فزوجته كريمة هانم فابنه جميل ــ وهو طالب بالسنة الثانية الثانوية ــ فابنته كوكب ــ في الثالثة الابتدائية ــ . . ونادى ابنته الكبرى « روحية » مراراً دون مجيب ، وصاحت



الأم بالخادمة : « أيقظيها يا زينب . . »

ولـكن الغرفة كانت خالية . . بحثوا عنها في كل مكان ونادت الأم في لهفة واضطراب : « روحية . ! روحية . ! » ولـكنها كانت قد ذهبت

بقي الأب ذاهلا في مكانه فترة ، ثم ذهب في هدوء وصمت الى غرفة ابنته وأخذ يجيل الطرف هنا وهناك ، وأخيراً وقف مشدوهاً أمام مكتبة الفتاة وبيد مرتعشة تناول رسالة الموت . .

نظرة واحدة الى الغلاف وعليه شارات الحداد وفي وسطه هذه الكلمة الرهيبة التي نقشتها الفتاة المظلومة بحروف بارزة كانت كافية ان تصعق أشد القلوب قسوة وصلابة: « أبي . . هذا كتاب اعترافي الاخير .. »

وأصاب السهم صميم الرجل فسقط على مقعد ابنته مرتاعاً من هول الصدمة . . وكانت الأم قد وقفت خلف زوجها واجمة قد احتبس لسانها ، ووقف جميل وكوكب عند باب الغرفة ينظران ولا يتكلمان . .

وبيد مرتجفة فض الأب الغلاف ، وبعينين مغرورقتين بالدموع قرأ : ـ

« أبي . .

« لا تحزن . . . خفف وقع الصدمة على نفس أمي الحزينة واخوتي الأبرياء . . . قبلهم يا أبي .. قبلهم جميعاً قبلة الوداع من شفتيك الطاهرتين .. وقل لهم : هذه قبلة روحية الأخيرة تبعثها اليكم روحها التي ترفرف فوق رءوسكم الى الأبد . . وبيدك الرحيمة جفف كل دمعة تنحدر من مآقيهم .. ، آه ... كم يقتلني حزنكم لأجلي مراراً قبل موتي ...

« أبي . .

« حكم علي المجتمع بالموت .. ، وهأنا أموت .. ليس خضوعاً للحكم الجائر ولـكن ضناً بكرامتك ان تداس وبجبينك ان يتلطخ بالعار ، وها هي صفحة اتهامي بين يديك .. انظر اليها نظرة المحامي لا نظرة الأب الموتور ، واحكم علي حكم القاضي العادل لا تأخذه سورة الغضب فتميل في يده كفة الميزان ..

أنا الفتاة التي خدعتها الالفاظ الخلابة والعبارات المنمقة والآهات والدموع ـ وكنت طاهرة القلب غريرة ـ فأحببت بقوة وعنف ، وأصبحت بعد قليل سليبة الارادة ضعيفة مستكينة أمام القبلات المستعرة والأماني الحلوة والوعود الجميلة فسقطت .. وأجرمت مثنى وثلاث ورباع . . وأخيراً تركني الذئب بعد ان ولغ في دمي ، وترك دليل الجريمة يضطرب بين أحشائي . . . وأخيراً يا أبي علمت انه ذهب ولن يعود لأنه كان متزوجاً وله أطفال . . . صعقتني الحقيقة وتراءى لي شبح الفضيحة فقتل في صدري ثورة الانتقام

« آه يا أبي لو ان هـذا المجتمع الظالم يدري ، ولو ان قوانينه وتقاليده كانت تأخذ المجرم بجريرته ولا تتعداه الى غيره من الابرياء ... إذن لتغير موقفي الآن من الموت الى الحياة . اما ان أخطىء أنا فتعاقب أنت وأمي واخوتي عقاباً سرمدياً يبقى لطخة سوداء في ثيابكم الناصعة الى الأبد .. فهذا هو الظلم المر والوحشية في أبشع صورها ، ثم أليس من القسوة والحيف ان أصبح أنا المجني عليها مجرمة ساقطة أمام هـذا المجتمع الفاسد !! في حين يمرح اللص الدنيء السافل والوحش الضاري الذي افترسني يعد رجلا شريفاً مهذباً في وسط هذا المجتمع ! ؟ ألا سحقاً لهذا المجتمع الحقير الذي يعاقب القتيل ويترك القاتل . ويسحق المظلوم ويرفع الظالم . .

« أبي . .

« الحياة ثقيلة أمام عيني ويجب ان أموت . . . ستجد جثتي طافية على النيل بجوار الخزان

« وداعاً يا أبي .. وداعاً لأمي العزيزة .. وداعاً لجميل المحبوب . . . وداعاً للصغيرة كوكب . . وداعاً الى الأبد

« روحيه »

وصاحت الأم صيحة مكتبة وسقطت مغشياً عليها . . . وأفاق الأب من ذهوله وكفكف الدمع المنهمر ، وبدأ العقل يمثل

دوره بحكمة وروية بعد ان ترك للعاطفة الفصل الأول من المأساة

قال الرجل يحدث نفسه : « ماتت ابنتي .. وضحت بحياتها لتكفيني شر الفضيحة، فيجب ان أعمل لدفن هذه الفضيحة الى الأبد ، سأبحث عن الجثة ثم أسعى لكيلا يوقع عليها الكشف طبياً . . . ولكن كيف السبيل الى ذلك والقانون يحتم هذا الأمر ؟ . . أظن لو أني أطلعت الدكتور (. . .) مفتش الصحة على حقيقة الامر لأشفق علي كثيراً وكتم السر ... أما رجال الشرطة والنيابة فنقول لهم ان الفتاة كانت مريضة بمرض عصبي وكثيراً ما كانت تصاب بنوبات « هستيرية » حتى ان أمها قد حالت مرة دون إلقائها بنفسها من الشرفة وهي تحت تأثير إحدى هذه النوبات ، ومن السهل الحصول على شهادة من خالها الدكتور احمد بأنها حقيقة كانت مريضة بهذا المرض وانه كان يعالجها منذ ستة شهور . . . »

وأطرق برهة ثم قال:

« يجب ان يمزق هذا الخطاب وتبقى الفقرة الأخيرة منه برهاناً على أنها كانت قد عزمت على الانتحار »

وللحال قام وارتدى ملابسه وابلغ الأمر للشرطة ، وبدأوا في البحث عن الجثة ، وجدوا الملابس ما زالت باقية على الشاطىء كما تركتها . . اما الجثة فقد خافت الفضيحة والعار فاختفت . .

***

في مساء ذلك اليوم كان سعيد افندي استاذ الرياضة باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة جالساً بين رهط من اصدقائه في « بار الباريزيانة » وقد علا رنين الكئوس وتوالت النكات والضحكات



وكان سعيد أكثرهم تبسطاً ومزاحاً ، وفجأة انطلقت ضحكة ساخرة من احدهم وهو يقول : « ها .. ها .. ها .. هكذا تكون الاخبار الخطيرة والا فلا »

وصاح الجميع : « ماذا .؟! ماذا .؟! »

فقال المتكلم : « زلزال هائل دمر مدينة اسيوط »

ولكن سعيداً كان قد اختطف الجريدة من يده وابتدأ يقرأ بصوت مرتفع :

« انتحار فتاة مخبولة »

« جاء من مراسلنا بأسيوط ان الفتاة ر . . . كريمة احد المحامين بالمدينة قد القت بنفسها في النيل تحت تأثير نوبة جنونية فغرقت ولم يعثر على الجثة حتى الآن ، وقد كانت هذه الفتاة المسكينة مريضة بمرض عصبي خطير لم يفلح فيه علاج الاطباء ، وقد انتهزت غفلة الخدم في الليلة الماضية فخرجت خلسة الى شاطىء النيل ــ وهو قريب من المنزل ــ حيث اودعت فيه شبابها الغض ، فللفقيدة الرحمة ولآلها العزاء »

واصفر سعيد وارتعش وسقطت الجريدة من يده ، في حين تعالت قهقهة الباقين وكثرت نكاتهم السمجة تعليقاً على هذا الخبر المؤلم

وقال احدهم مشيراً الى سعيد : « اراهن ان هذه الفتاة لها صلة قرابة بسعيد .. والا فما هذا الاضطراب وهذا الوجوم ؟! »

وقال آخر : « أو صلة صداقة بهذه العائلة فقد كان من زمن قريب بأسيوط »

وأسرع سعيد الجبان بالهرب من هذا الموقف فضحك معهم ضحكة عالية ونادى « الجرسون » قائلا : « كمان دور »

وهكذا قضى المجرم ليلته بين الخمر واللهو والمجون . . . وفي فراشه تمشت في رأسه المحموم ذكرى « روحية » . فذكر كيف دخل بيت ابيها كمدرس لشقيقها جميل وكيف استطاع بعقله الراجح ومقدرته

الفنية أن يمثل دور المحب المفتون

لقد أجاد كل الاجادة في تمثيل دوره حتى رأى الفتاة تسقط بين يديه مستسلمة خاضعة . وذكر ان زوجته كانت قد رفضت السفر معه الى الصعيد فخلا له الجو ، وذكر خطابات « روحية » اليه بعد نقله للقاهرة وكيف كان يمزقها الواحد بعد الآخر ، ثم ذكر خطابها الاخير بعد ان افتضح لها امره وذكر كيف كالت له السباب وهددته بانتقامها الرهيب ، واخيراً ذكر انها قد اصبحت الآن طعاماً للاسماك فشعر كأن كابوساً ثقيلا قد ذهب عنه الى الأبد فابتسم ابتسامة الظافر المنتصر ونام . .

* * *

أفاقت « روحية » من اغفائها الطويل في ضحى اليوم فوجدت نفسها على فراش من القش ملفوفة في غطاء سميك من الصوف ، وادارت عينيها في اطراف الكوخ الذي احتواها فلمحت في الجانب الآخر شيخاً قد كشف عن ساعديه وقدميه وهو دائب في العمل في شبكته

اغمضت عينيها ثم عادت ففتحتهما ولكنها كانت حقيقة . . وكانت لا تزال على قيد الحياة . . وعندها سلمت أمرها لله

أفضت الى الشيخ بكل ما كان من امرها ، وذكر هو لها كيف انتشلها من الماء وحملها الى كوخه الى ان قال : « والآن اظنهم يبحثون عن جثتك فهل اذهب واخبرهم ؟ »

فانتصبت مذعورة على فراشها قائلة في نغمة المتوسل : « بالله لا تفعل . . أبقني عندك كابنتك أو القني في النهر كما كنت »

وفكر الشيخ قليلا ثم قال : « ولكن انت لا تستطيعين ان تحيي معي حياتي الخشنة »

قالت : « سأحيا إن شئت أو أموت قبل أن يعلم أبي أني حية »

فقال : « فلتكن إرادة الله . . لقد كانت لي ابنة هي كل ما بقي لي في الحياة غرق بها قارب الصيد وهي تعمل مع زوجها وقضت فلتكوني انت ابنتي . . . »

وعلى هذا حملها الشيخ على زورقه بعد ثلاثة أيام وسار بها ليلا شمالا إلى المنيا حيث عاشا آمنين . .

* * *

مرت عشرة أعوام . . . وفي أحد أيام شهر ديسمبر القارسة قذفت احدى المراكب الشراعية - القادمة من الصعيد إلى روض الفرج - غلاما نحيلا حافي القدمين سار وهو يجمع أطراف ثوبه الممزق حول جسمه المرتعش ، ومن بين ثنايا هذا الثوب القذر أخرج غلافا كتب عليه هذا العنوان « حضرة الاستاذ سعيد افندي بدر الدين أستاذ الرياضة بمدرسة . . الثانوية بمصر » وأخذ الغلام يسأل الناس عن صاحب هذا العنوان حتى سلم الخطاب اخيراً الى بواب المدرسة وانتظر

انتظر طويلا حتى خرج سعيد افندي مذهولا وأخذ يطيل النظر الى الغلام ثم الى الرسالة - رسالة فريسته « روحية » وهي على فراش المرض الاخير بعد أن سبقها الشيخ حسن الصياد الى الدار الباقية - كانت رسالة مطولة ، كل حرف فيها يهدم جبلا من الصخور المتحجرة . . دموع وآلام وغفران واسترحام . . وختمتها بهذه الكلمة :

وأخيراً يا سعيد ها قد حملت العقاب وحدي وكنت أود أن لا يشاركني احد في عيشي ، لولا اني أشعر بدنو الأجل ، وأشعر باني سأترك ابننا البريء « حامد » - الواقف الآن بين يديك - وحيداً في هذه الحياة ليس له من يعطف عليه ، فهل تتولى أنت - وأنت أبوه - رعايته حتى يشب وحتى يجد له عملا ؟

« مهما كنت قاسياً فسوف لا يطاوعك قلبك على طرد ابنك ، اشفق عليه كثيراً بقدر ما قسوت على أمه ، اعطف عليه فهو بريء لا يستحق العقاب ، آه . . صدري يكاد يتمزق . . وداعا الى الابد . .

« روحية التعسة »

سأل سعيد الغلام بصوت تخنقه العبرات :

— وهل ماتت أمك ؟

فاجاب :

— نعم . . الاسبوع الماضي

— وماذا قالت لك . . ؟

— أمرتني أن احمل اليك هذه الرسالة بعد موتها ، وقالت انك ستعتني بي وتوجد لي عملا . . وأنا تعلمت في المنيا كيف أمسح الاحذية . .

وفي الحال تفتت القلب الصخري وانهمرت الدموع تتسابق من بين جفنيه . .

* * *

عاش حامد ابن « روحية » في بيت أبيه . . ولكن ليس كابن . . بل . . كخادم فيا لظلم المجتمع

الضبع



التليفون الاوتوماتيكى

أنا عارفه تليفون ايه ده .. والنبي زى اللعبة بتاعة العيال . الله يجازيهم على ده اختراع .. !

طيب دلوقت أنا عايزه أنادى ع الست أمينه هانم ، يعني أفضل أدور الدايره دى كام تدويره ..؟!

هي نمرتها « ٧٨٦٣٥ » هه .. لما أقعد بأى أدور المكنة واشوف حتعمل ايه .. !

(تجلس على المقعد المجاور للتليفون وترفع السماعة باحدى يديها إلى اذنها وتذهب تدير الدائرة بيدها الاخرى ، دورة إثر دورة حتى تنتهي الدورات الخمس وقد اشتدت مضايقتها ... !)

— هاللو .. هاللو .. بيت الست أمينة هانم ..؟!

— أمينة هانم مين ياست ..؟!

— أمينة هانم فوزى ..

— يا ستي أمينه هانم ايه وخديجه ايه .. انت عايزه نمرة كام ..؟!

— أنا عايزه نمرة « ٧٨٦٣٥ » ياخويا الله يسترك .. !

— يا ستي اقفلي السكة من فضلك أحسن دى نمرة « ٧٨٦٣٤ » ..

— اخص الله يلعن دي مكنة .. فرقت بنط .. !

— يا ستي اقفلي السكه من فضلك وارجعي دوري الدايره تاني وخدي بالك من الارقام ..

— والنبي يا بني زهقت تدوير ..

— طيب اقفلي السكه .. اقفلي السكه من فضلك وبلاش عطلة ، دلوقت الغلطة دي اتحسبت عليك مكالمه من بتوعك واخده بالك ..

— قطيعه .. هو انا تكلمت ..!؟

— طيب اقفلي السكه بأى وخدى بالك كويس وانت بتدوري الدايره .. !

— أقول لك ياخويا .. تعملش معروف وتنادي لي ع الست امينه من جنبكم .. مادام دي مكالمه واتحسبت علي ؟!

— ست امينه مين يا هانم .. اقفلي السكه ..

— دى لازم تكون جارتكم يا خويا مادام الفرق بين نمرتها ونمرتكم بنط واحد بس ...

— أستغفر الله ع الصبح .. يا ستي هي نمر التليفون ليها جيران كمان .. اقفلي السكه بأى بلاش ماهده .. !

— [illegible] .. أمرك غريب ! مش مكالمه واتحسبت علي .. خليني بأى اتكلم بثمنها والسلام .. !!

— شيء غريب .. لكن أنا مش فاضي لحضرتك .. تقفلي السكه والا اكهربك بأى . !!

— تكهربني ازاي يا قليل الادب .. أما صحيح ما عندكش تربيه .. !

— الله يسامحك .. حطي بأى السماعه وبلاش قباحه ع الصبح .. !

— طيب قل لي في الأول .. اشمعنى يعني نمرة الاسعاف لما تفرق بنط واحد ع البريمو تكسب برضه ، وانا لما تليفوني يفرق نمره واحده ما اكسبش .. !؟

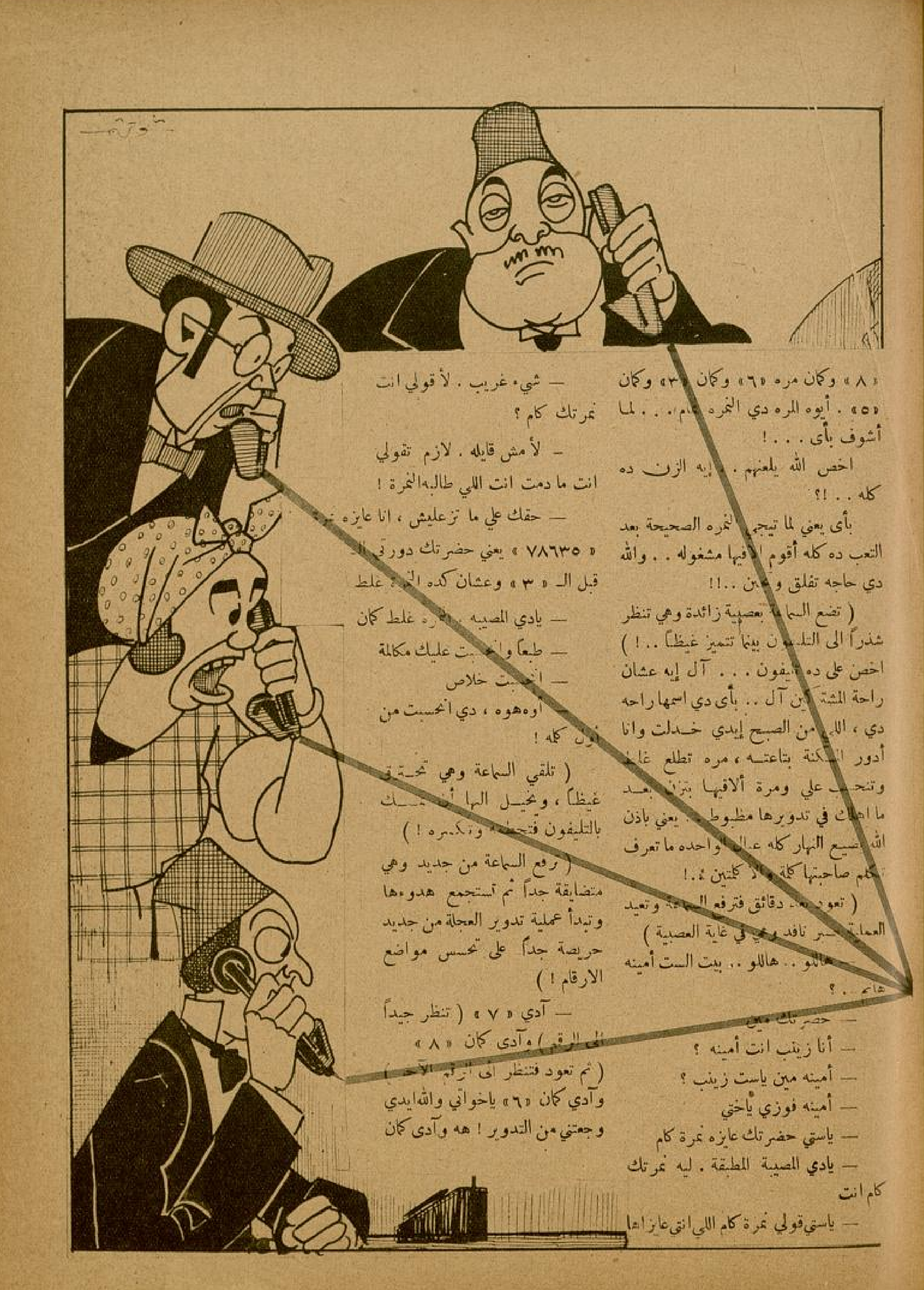
— انت لازم بتتكلمي من مستشفى المجاذيب ياست ..! وديني لأني مكهربك . (ويضع السماعة بسرعة)

— قطيعه [illegible] صحيح !

(تضع هي [illegible] !!)

([illegible] بعد دقائق وهي متضايقة [illegible]برمة الى تدوير الدائرة والسماعة الى أذنها وهي تقول)

— هه آدي « ٧ » وكمان مره



« ٨ » وكمان مره « ٦ » وكمان « ٣ » وكمان « ٥ » . أيوه المره دي النمره تمام . . لما أشوف بأى . . . !

اخص الله يلعنهم . إيه الزن ده كله . . !؟

بأى يعني لما تيجي النمره الصحيحة بعد التعب ده كله أقوم ألاقيها مشغوله . . والله دي حاجه تفلق وتجنن . . !!

(تضع السماعة بعصبية زائدة وهي تنظر شذراً الى التليفون بينما تتميز غيظاً . . !)

اخص على ده تليفون . . . آل إيه عشان راحة المشتركين آل . . بأى دي اسمها راحه دي ، اللي من الصبح إيدي خدلت وانا أدور المكنة بتاعته ، مره تطلع غلط وتنحسب علي ومرة ألاقيها بتزن بعد ما اتعب في تدويرها مظبوط . . يعني باذن الله تضيع النهار كله عالفاضي واحده ما تعرف تكلم صاحبتها كلمة ولا كلمتين ؟ . !

(تعود بعد دقائق فترفع السماعة وتعيد العملية بصبر نافد وهي في غاية العصبية)

— هاللو . . هاللو . . بيت الست أمينه هانم . . ؟

— حضرتك مين ؟

— أنا زينب انت أمينه ؟

— أمينه مين ياست زينب ؟

— أمينه فوزي ياختي

— ياستي حضرتك عايزه نمرة كام

— يادي المصيبة المطبقة . ليه نمرتك كام انت

— ياستي قولي نمرة كام اللي انتي عايزاها

— شيء غريب . لأ قولي انت نمرتك كام ؟

— لأ مش قايله . لازم تقولي انت ما دمت انت اللي طالبه النمرة !

— حقك علي ما تزعليش ، انا عايزه « ٧٨٦٣٥ » يعني حضرتك دورتي الـ قبل الـ « ٣ » وعشان كده النمرة غلط

— يادي المصيبه . النمره غلط كمان

— طبعاً وانحسبت عليك مكالمة

— انحسبت خلاص

— اوههوه ، دي انحسبت من أول كله !

(تلقي السماعة وهي تحترق غيظاً ، ويخيل اليها أن تمسك بالتليفون فتحطمه وتكسره !)

(ترفع السماعة من جديد وهي متضايقة جداً ثم تستجمع هدوءها وتبدأ عملية تدوير العجلة من جديد حريصة جداً على تحسس مواضع الارقام !)

— آدي « ٧ » (تنظر جيداً الى الرقم) وآدي كمان « ٨ »

(ثم تعود فتنظر الى الرقم الآخر) وآدي كمان « ٦ » ياخواتي والله ايدي وجعتني من التدوير ! هه وآدي كمان

«٣» . بس اياك ما تطلعش مشغولة كمان ، وآدي كمان «٥» !

— أيوه كده ، لازم المرة دي تطلع صحيح بأى

— هاللو ، هاللو

— مين

— مين انت ، ده بيت الست أمينه هانم فوزي ؟

— أيوه ياهانم ، مين حضرتك ؟

— أنا زينب أمين

— أهلا وسهلا ست زينب ، ازيك؟

— مين ؟ انت أمينه ! ؟

— ايوه يازينب أنا أمينه ، ازيك وازي صحتك

— ياسلام يا أمينه ياختي ، ده إيه ده كله ده

— إيه . . فيه حاجه لا سمح الله

— حاجة إيه يا شيخه وبتاعة إيه دانا ريقي نشف وايدي خدلت من الصبح وانا أدور على نمرتك دي ، وراحت علي مكالمتين قبل ما أسمع صوتك

— ياسلام . . والله انتي زي تمام . أنا رخره باهلك لما أنادي ع النمرة اللى أنا عايزاها

— النهايه حاجه تفلق والسلام ، حنعمل ايه

— المقصود على رأيك . ملزومين نشربها وأمرنا لله

— إيه خير يازينب عايزاني ليه

— آه والله .. عايزاك فايه .. عايزاك ف ايه

— ايه مالك

— قطيعه ، والله ياختي نسيت انا كنت عاوزه اسألك عن ايه ! !

— نسيت ! !

— آه والله نسيت من الدوشة وتعب القلب بتاع تدوير العجلة دي . .

— نسيت ازاي . انت مش عارفة ان دي مكالمة انحسبت عليك . . يعني كان لازم تفتكري كويس أوي الحاجة اللي عايزة تقوليها . .

— طيب مانا كنت فكراها . . لكن اعمل ايه بأى ان كنت نسيت . . !

— طيب لما تفتكريها ناديني تاني . . بس تنحسب عليك مكالمة كمان يا شاطرة . .

— يادي النايبة . . ده إيه الغلب ده كله . .

— أمال عايزه إيه . . ؟

— اسمعي .. بأى الجماعة دول عاوزين يضحكوا علينا . . ؟

— يضحكوا علينا ازاي بأى . . ؟

— آه والنبي يستحيل ، شوفي يا أمينة حطي يا ختى السـاعة جنب التليفون ، يعني ما تقطعيش السكة ، وانا كمان ححطها جنب تليفوني ، عشان ما اقطعش السكة ، وخليهم كده ولو للصبح !

— وليه بأى كده . . ؟

— الا ليه بأى . . واحنا رايح يخس علينا ايه . . ما دامت مكالمة واتحسبت ؟ خلي السكة مفتوحة على طول لغاية ما افتكر اللي كنت عاوزة أقوله لك . .

— والله جدعة . . طيب يا ستى آدي السماعة أهه وبعد ساعة تمام رايحة آجي أمسكها واشوف ان كنت افتكرت والا لسه . . . ! ! !

« أ »



في مثل هذه الايام من مثل هذا الشهر منذ خمسين سنة كانت الصحف الانجليزية تغازل مصر مغازلة خارجة عن الأدب وتصح لبريطانيا العظمى باحتلال هذه البلاد أو ضمها اليها، وكان ذلك تمهيداً للاحتلال فضربت الاسكندرية وزحفت الجنود الانجليزية إلى القاهرة بعد موقعة التل الكبير، وكانت حجة الانجليز في هذا أنهم يريدون توطيد أركان الامن، وزعموا أنهم سيجلون عن مصر بعد أن يستتب الأمان، ثم حلا لهم البقاء فقالوا أننا سنعلمكم ونترككم، وتعلمنا بالرغم من ممانعتهم في سيرنا إلى العلوم فقالوا أننا باقون للمحافظة على أرواح الاجانب، فقال لهم الاجانب أننا مطمئنون، فقالوا لا أبداً، ولا بد للبقاء للمحافظة على طريق الهند. فما بال الانجليز لا يحتلون كل مملكة بين انجلترا وبين الهند إن كانت هذه حجة صحيحة، الحق أنها سماجة باردة، والغريب فيها أنهم يدعون أنهم أصدقاؤنا، حبايبنا، أعزاؤنا، ولا ندري لم لا نحتل نحن بلادهم لاننا أصدقاؤهم، حبايبهم، أعزاؤهم، لعن الله هذا الحب وهذه الصداقة وهذه المعزة التي مثل الطين

***

سمعت الآن النشيد الوطني الفرنسي، فتعجبت، لم لا يكون لنا نشيد وطني تتداوله الألسنة، نعم أن شوقي بك أمير الشعراء صنع نشيداً ولكنه لم ينتشر، ولم يستعمل، لانه شاعر ولكنه ليس موسيقيا، والموسيقى الذي لحنه وجده من وزن غير أوزان الحماسة الموسيقية، فماذا على أمير الشعراء لو عرض على أمير الملحنين الاستاذ عبد الوهاب بحور الشعر ليختار منها البحر المناسب للنشيد وينظم له نشيداً من ذلك البحر فتكون قوة شعر شوقي وقوة لحن عبد الوهاب نشيداً قومياً لمصر؟

***

دخل لص دار محكمة الازبكية وسرق أوراق قضية جنحة من محضر التحقيق إلى محضر الجلسة الماضية، والبوليس يبحث عن هذا اللص وعن الاوراق، أما اللص فلا أدري أين ذهب، وأما الاوراق فاني اعرف إلى أين ذهبت، وقد ذهبت مع الريح رماداً بعد أن احرقها الشاطر، أو ذهبت في البلى بعد أن القاها في الماء، أو ذهبت والسلام، ومن الحق ان اعث عنها مع البوليس، والذي يهمني ان اعرفه هو الطريقة التي سرقت بها تلك الاوراق، فهل كان حراس المحكمة سكارى؟ وإذا كانت سرقت نهاراً جهاراً فعلى الاوراق المالية التي بالمصارف الف الف سلام، وهل يعجز لص المحاكم عن أن يكون لص بنوك، انه لص بطل، ألا فوتر مونامي لص

«سكران»

قول مأثور

لولا ساقة الاوتوموبيلات والترامواىات لاصبحت مهمتي شاقة

عزرائيل

في المدرسة

المعلم — تكلم عن أعمال نابليون
التلميذ — ماشفتوش يا افندي

***

المعلم — كم ٦ و ٦
التلميذ — دستة

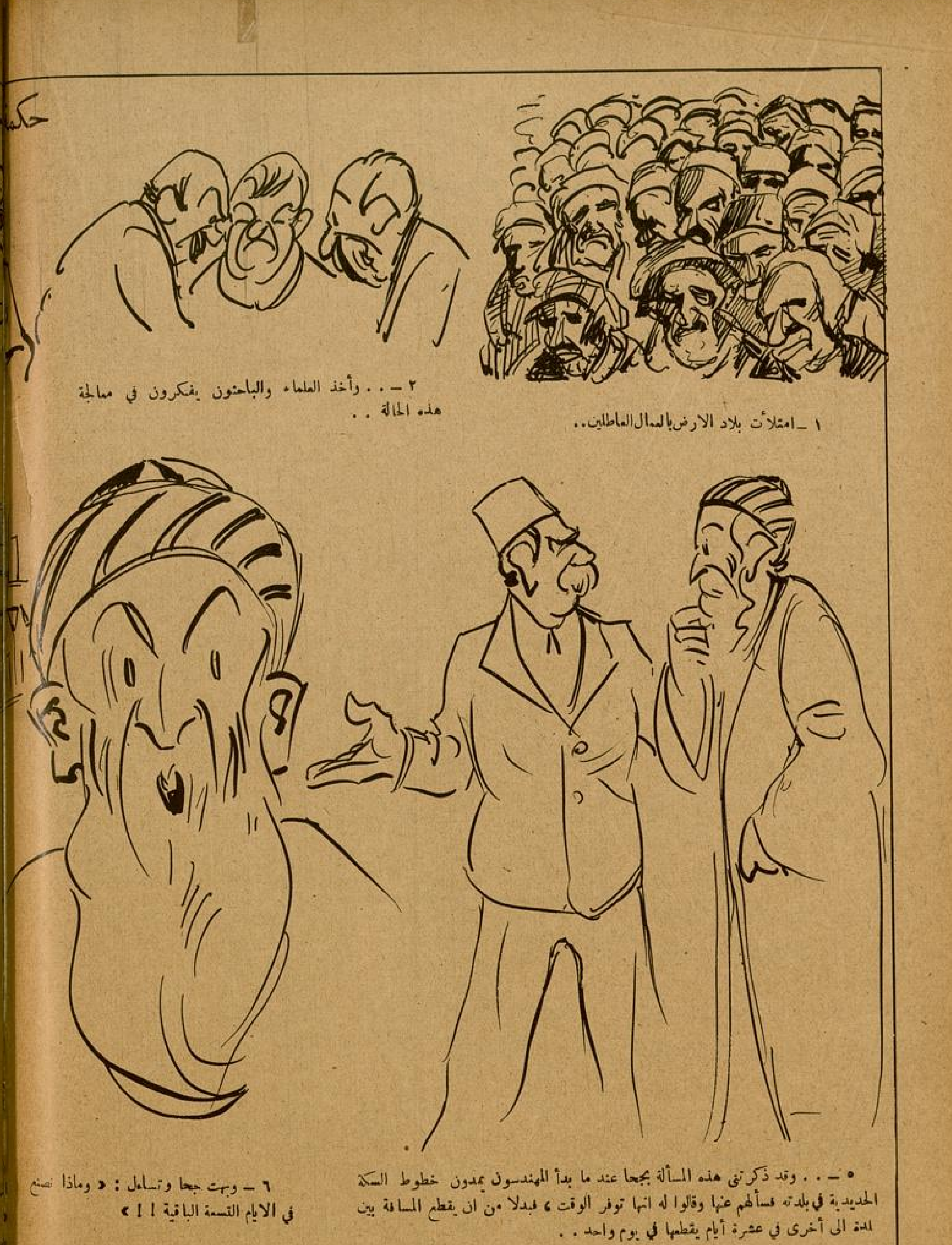
***

المعلم — تكلم عن جغرافية فرنسا
التلميذ — دي طويله قوي يا افندي، أنا أجيب لحضرتك الكتاب تقراه

شيء من التاريخ

قال الزركلي فى كتاب الاعلام:

بديع الزمان، ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيي الهمذاني، صاحب المقامات، الذي قلده الحريري في مقاماته، كان شاعرا يقص قصة أبى زيد الهلالي في قهوة بلدية بحي سيدنا الحسين، ولد في همذان ولقي ابا بكر الخوارزمي في نيسابور فاختلف معه على نصف فرنك قيل انه فرق حساب أكلة عند الحاتي فتساجلا، وطارت شهرة البديع من ذلك الوقت، فلما مات الخوارزمى خلا مكانه في تحرير «الدنيا المصورة»، فاشتغل بدله وزعم المؤرخون انه مات سنة ١٠٠٧ للميلاد والحقيقة انه زور في اوراق رسمية فاختفى من النيابة وهي تبحث عنه الى الآن

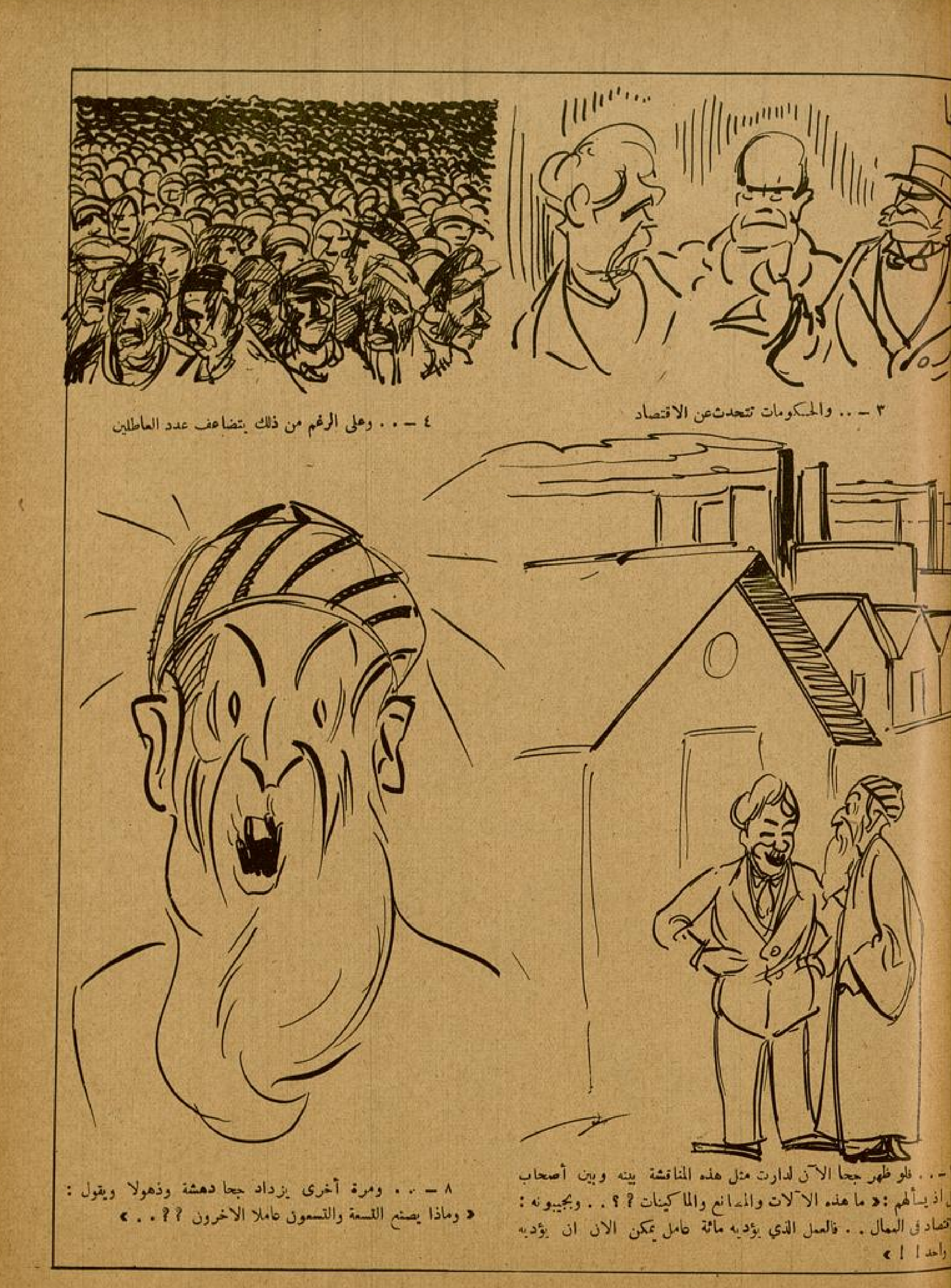


١ ــ امتلأت بلاد الارض بالعمال العاطلين ..

٢ ــ . . وأخذ العلماء والباحثون يفكرون في معالجة هذه الحالة . .

٥ ــ . . وقد ذكرتني هذه المسألة بجحا عند ما بدأ المهندسون يمدون خطوط السكة الحديدية في بلدته فسألهم عنها وقالوا له انها توفر الوقت ، فبدلا من ان يقطع المسافة بين لمدة الى أخرى في عشرة أيام يقطعها في يوم واحد . .

٦ ــ وبهت جحا وتساءل : « وماذا نصنع في الايام التسعة الباقية ! ! »



٣ — .. والحكومات تتحدث عن الاقتصاد

٤ — . . وعلى الرغم من ذلك يتضاعف عدد العاطلين

— . . فلو ظهر جحا الآن لدارت مثل هذه المناقشة بينه وبين أصحاب
اذ يسألهم : « ما هذه الآلات والمصانع والماكينات ؟ ؟ . . ويجيبونه :
تصاد فى العمال . . فالعمل الذي يؤديه مائة عامل يمكن الان ان يؤديه
واحد ! ! »

٨ — . . ومرة أخرى يزداد جحا دهشة وذهولا ويقول :
« وماذا يصنع التسعة والتسعون عاملا الاخرون ؟ ؟ . . »

حمد باشا الباسل والشحاذون



يعرف القراء ، من غير شك ، حمد باشا زعيما ملء القلوب ، وسياسياً لبقاً مجلس الباشا لا يمل ، ينتقل الحديث فيه من جد الى فكاهة ، ضمنا مجلسه في ليلة مقمرة وراح الحديث ينتقل بالقوم من سياسة الى علم واجتماع الى فكاهات وطرائف مما صادف المجتمعين فعرج الحديث بنا الى الشحاذين ونوادرهم

الشحاذون فئة بليت بها مصر وغفلت عنها عيون الحكومات المختلفة فتركت لهم الفرصة سانحة كي يتفننوا في ضروب الشحاذة فهم أنواع منوعة وصنوف مختلفة ليس هنا مكان وصفها . من هؤلاء فئة لا يتنزلون الى التسول في الطرق أو لبس المهلهل من الثياب ! وانما يحتفظون بوجاهة المظهر ووقاره ويصممون على انهم من علية القوم ، وقاتل الله الدهر . . وارحموا عزيز قوم ذل . . وانقذوا غني قوم افتقر وما الى ذلك وقصر الباسل في الفيوم كعبة أمثال هؤلاء وقبلة أنظارهم لما هو معروف عن كرمه ، وسعة صدره ، قال الباشا : سأقص عليكم حكاية أسخف شحاذ صادفني وأظرف شحاذ ، وألطف شحاذ :

الشحاذ السخيف : كنا جلوساً ذات يوم واذا برجل صحيح الجسم . واثق الخطا ، يدخل علينا في وقار ، ويجلس بعد ان يلقي السلام . رحبنا به . وتقبلناه بيننا . وبعد قليل اقترب مني ، وشكا حاله ، وقال انه قصدني من مكان قصي وانه . . وانه . . واسيته ودعوت له وأخرجت له ريالا . تناول الريال مني بأنفة ونظر له نظرة استنكار كأن بينه وبينه ثأراً ثم أطبق عليه راحته . وبعد ان جلس برهة وضع الريال على منضدة أمامي وألقى السلام وخرج .. رددت عليه تحيته بمثلها ودهشت لتصرفه غير اني تركته وشأنه اذ انه حر في تقبل رزقه أو رفضه . وكان بين الجالسين فقير يمت لي بصلة فآثرته بالريال فأخذه شاكراً ، ووضعه في جيبه هاشاً داعياً وظهرت عليه آثار الحمد فجملت وجهه ، وما أحلى آثاره

وبعد نصف ساعة دخل علينا الخادم وقال : الرجل الذي أعطاك الريال واقف بالباب وهو يريد الذهاب . أجبت الخادم ليذهب رافقته السلامة . وما ذهب الخادم حتى رأينا صاحبنا داخلا . فاقترب مني وقال: « طيب شوف لنا عليه كان ريال » . فقلت له ان الريال نفسه ذهب الى صاحب القسمة فقال طيب كان نصف ريال . فقلت لم يعد لك عندي شيء وأخذ يلح ويلحف حتى ضايقني . فقلت معي خمسة قروش ولا يمكن ان أزيدك عليها قرشاً فما رأيك ؟ فأخذها السخيف وانصرف

الشحاذ الظريف : من عادتنا أن نرسل كل صباح حماراً إلى المحطة كي يحضر لنا البريد ، في ذات يوم ونحن جلوس في الصباح نناقش الكاتب والزارع في الحساب إذا بالحمار يعود وعليه رجل وقور الهيئة يلبس عمامة ضخمة ، وفراجية نظيفة مدلاة الاكمام واسعتها ، حيانا ، فقمنا نرد التحية ، وقابلناه بما يليق بمقابلة العلماء أو الوجهاء اذ كان يبدو في زي واحد منهم ثم أفسحنا له مكاناً بجوارنا ، وتركنا الحساب وأخذنا نرحب به . . وبعد دقائق قليلة وجدت علامات عدم الارتياح بادية عليه . وبعدها مال علي وقال في صراحة وأدب : لاتتعب نفسك معي ولا تسرف في الترحيب استمر في عملك وحسابك وما أنا إلا شحات غلبان . . . . الحق أن صراحته أعجبتني وأكبرتها فيه . فقلت له ، ولو ، أليس من واجبنا أن نواسي الفقير كما نرحب بالامير.. عدنا الى حسابنا فصفيناه وعدت اليه احادثه .

- من أين أنت قادم ؟



— من مصر ..

— ألك ان تشرح لي حقيقة حالك ؟

— نعم انا رجل فقير اتسول . استصبح الوجوه واسألها فمن عاط قرش صاغ ومن عاط تعريفه

— كم تجمع في اليوم ؟

— بين خمسة وستة قروش

— كيف تتصرف بها ؟

— أنا متزوج وتنتهي مأموريتي عند جمع المبلغ ، وفي آخر النهار أعطيه لزوجى فتجهز لي كل شيء حتى السجاير تلفها وأعود أجد كل شيء على ما أروم فنأكل وننام ونحن نحمد الله جزيل الحمد

— وماذا أتى بك الى هنا ؟

— أنا في الصيف اذهب الى وجه بحري حيث يهرع معظم الأغنياء ، وفي الشتاء أذهب الى وجه قبلي

عزمت عليه ان يبقى معنا ذلك اليوم فقال انا تحت تصرفك ، أكل ، وشرب ، ونام ، وكان سميراً مؤدباً . وفي اليوم التالي اعطيناه ماقسم له من النقود وجبة وقفطاناً وطلبنا منه أن يحضر سنوياً لأخذ نصيبه هذا فدعا لنا وانصرف مغتبطاً

وأحسن من هذا أنه صادفني يوماً بعصر في الموسكي فاسرع إلي وقبل يدي ودعا لي بالسلامة ثم انسل مسرعاً كأنه يخشى أن يدور بخلدي أنه مافعل هذا إلا تحككاً ، وعبثاً حاولت أن أناديه ، إذ التفت إلي وهو مسرع ايضاً وقال : « سأقرأ لك الفاتحة في سيدنا الحسين »

الطف شحاذ : كنت مرة في جهة النحاسين ، فمر شحاذ ووقف أمامي مستجديا ولما كنت مشغولا عنه بالحديث ظل واقفاً وفي أثناء هذا مر شحاذ آخر ووقف مستجديا أيضاً . فلم يكن من الشحاذ الاول إلا أن أعطى الأول مليما وصرفه . فكان هذا منه ظريفاً جداً أن يتخلص من زميله بمليم « خلو رجل » فأعطيناه وانصرف

م . س

صور قادة النهضة المصرية

تخليداً لذكرى عظمائنا ولكي تظل صورهم ماثلة أمامنا فقد شرعنا بطبع سلسلة فريدة من صورهم طبعاً أنيقاً ملوناً وقد أنجز للآن طبع صور ثمانية من قادة النهضة المصرية هم : سعد زغلول : مصطفى كامل. محمد فريد محمد عبده . جمال الدين الافغاني . السيد علي يوسف . عبد الخالق ثروت : حسين رشدي . وستوزع هذه الصور كهدية مع أعداد المصور خدمة للجمهور

على اننا ـ فضلا عن ذلك ـ قد طبعنا كمية خاصة برسم البيع على ورق صقيل ناصع البياض بحيث يصح وضعها في اطار وتعليقها في الغرف . فهذه المجموعة يمكن الحصول عليها من مكتبة الهلال بالفجالة وعموم المكاتب الشهيرة وثمنها ثلاثة قروش

عمتي لوسي

ازف موعد الاسبوع الذي تقضيه بيننا عمتي لوسي في كل عام فأقبلت على دارنا وهي تبذل اقصى الجهد في ان لا تحملنا اي عناء من اجلها ، فقد كان دأبها القديم ان لا تجعلنا نشعر بأية متعبة من جراء استضافتنا إياها

وما هبطت دارنا في سنة من السنين لقضاء ذلك الاسبوع إلا وكانت اولى كلماتها لنا :

— ارجو ان لا تكلفوا انفسكم اية مشقة بسبب وجودي عندكم

وحدث في ليلة أمس ان وفد على دارنا صديق ثورنتون وزوجه فجلسنا جميعاً على مقربة من المدفأة نصطلي نارها ونتجاذب اطراف الحديث

واننا لفي حديثنا المتشعب اذ قطعته علينا عمتي لوسي بقولها :

— لو لم اكن تزيلتكم هذه الليلة فلا شك انكم كنتم تلعبون البريدج الآن ، اليس كذلك ؟

فأجبتها بقولي :

— اجل فانه من عادتنا نحن الاربعة ان نلهو بهذه اللعبة في بعض الاحيان

— اذن هيا وابدأوا اللعب في الحال

وحاولت ان اعتذر عن اللعب ولكنها عادت تلحف في الرجاء وتقول :

— ارجوكم ان تعمدوا الى لعبتكم المحبوبة وسوف ابقى في جوار المدفأة هانئة بتسليتكم في اللعب

وسألتها زوجتي :

— اولاتلعبين ياعمتي العزيزة . ؟!

— كلا ، اشكركم فانني لا احب لعب الورق ، فهيا العبوا ولايشغلكم شأني

وحاولنا ان نقنعها بأن ليست ثمة ضرورة الى اللعب في تلك الليلة واننا نسر بالجلوس اليها وتجاذب اطراف الحديث معها ولكنها لم تقتنع بذلك واصرت على ان نلعب البريدج والا عدت امتناعنا دليلا على اننا نتكلف ارهاق انفسنا بسبب وجودها بيننا وعندئذ لم نر بداً من اللعب

وبانت علامات السرور على وجهها اذ احضرنا الورق ووضعناه على الخوان والتفت اليها اقول :

— اذن هل لك ان تستمعي الى اللاسلكي ؟! سوف ادير لك الآلة

— كلا لاتتعب نفسك من اجلي فانني سوف اكتفي بالجلوس قرب المدفأة اصطلي

واذ كنت اعرف ان العمة لوسي تحب الاستماع الى اللاسلكي فانني لم آبه لاعتراضها واصررت على ان ادير لها الراديو . . فلما هممت بذلك قالت :

— اشكر لك حسن صنيعك .. لقد وددت لو انني اعرف ادارة هذه الآلة كي اخفف عنك عناء اهتمامك بأمري . . . لا تدع مكبر الصوت يحدث جلبة تزعجكم عن اللعب واعطني السماعة أضعها على أذني

وانتقيت لها برنامجاً طيباً فوضعت السماعة على أذنيها وانشأت تستمع إلى الموسيقى وقد لاحت على وجهه دلائل السرور والابتهاج

وجلسنا إلى المنضدة لنلعب البريدج وكنت من أولئك اللاعبين الذين لا يحبون أن يصرفهم عن اللعب شيء ويؤثرون الصمت والسكوت في خلاله كي أحصر ذهني في اللعب ، وكان ثورنتون من طرازي وإن كان من الذين يلعبون ببطء شديد

ولبثنا زهاء عشرين دقيقة والصمت يخيم علينا جميعاً والسكون يسود الغرفة تماماً . .

وانتهى الدور الأول وإذ هممنا ببدء الدور الثاني سمعت العمة لوسي تقول :

— جميل جداً !

وإذ كانت هذه أول جملة قطعت حبل السكوت المخيم علينا منذ حين فقد التفتنا جميعاً نحو مصدر الصوت وكنا قد قاربنا أن ننسى وجود العمة لوسي معنا في الغرفة ..

وأجابت العمة على نظراتنا بقولها :

— لا تهتموا بي فانني جد مسرورة من هذا البرنامج الممتع البهيج

ومضت ثلاث دقائق على هذا الحديث وإذ كان ثورنتون منكفئاً على التفكير في اللعب عادت عمتي لوسي تقول :

— بديع . بديع جداً .. !

والتفت اليها ثورنتون يقول .

— نعم ؟! ماذا ؟

ثم استدرك يقول :

— لا مؤاخذة .. ماذا تقولين ؟

— انني استمع الآن انشودة من أحلى الاغاني وأعذبها

وغمغمنا بعبارات تفيد بأننا مسرورون لسرورها وعدنا الى تركيز أفكارنا في اللعب ولكن لم تمض دقيقة حتى عادت العمة لوسي تبدي اعجابها بالاغاني وما تسمعه بعبارات وجمل مقتضبة

ومهما يكن من اقتضاب أقوال العمة فان كلة واحدة كانت كافيه لأن تغير مجرى تفكير اللاعب أو اللاعبة ، وكانت تبدد افكارنا التي نحصرها في اللعب وخاصة ثورنتون الذي يعنى بالصمت والسكوت خلال اللعب عناية كبرى

وهمست الى ثورنتون أقول :

— هذا لا يحتمل .. ولكنني لا أظنها تتعمد افساد اللعب علينا

وأجابني ثورنتون هامساً

— أنني واثق من حسن نيتها ولا أحب أن اقطع عليها مسرتها وتلذذها بالسماع ولكن ...

وهز ثورنتون رأسه وألقى نظرة عابسة على الورق كأنه لم يعد فاهماً من اللعب شيئاً بسبب انقطاع سلسلة أفكاره

وعاد الصمت يخيم على الغرفة وسكتت العمة لوسي عن الكلام ولكن ذلك السكون لم يدم طويلا إذ قطعته عمتي بقولها :

— أنني أحب موسيقى الجوقات وهذه جوقة من أبرع ما سمعت ..

ولم يجب أحد منا نحن الاربعة ولبثنا صامتين زهاء دقيقة ولكننا شعرنا في آن واحد أنه ليس من حسن الذوق أن ندع ملاحظة العمة لوسي تمضي دون اجابة فتهافتنا على الرد على ملاحظتها فقالت زوجتي :

— أنني سعيدة إذ أعجبك برنامج الليلة ..

وقالت مسز ثورنتون :

— وأنا أيضاً أحب موسيقى الجوقات

وقال ثورنتون :

— لاشيء أعذب من أنغام الجوقات

وقلت :

— أنني مسرور لأنك وفقت الى أحسن جوقة ..

وسكتنا بضع لحظات فلما لم نسمع من العمة لوسي جواباً عدنا الى اللعب فقال ثورنتون :

— الدور لمن ؟

وقبل أن نجيبه أحد منا سمعنا العمة تقول :

— أن الكمان جميل ..

وفي هذه المرة أيضاً أردنا أن ندع هذه الملاحظة تمضي دون تعليق ، ولكننا عدنا الى تذكر واجب الأدب فشرع كل منا يقول كلمة للعمة لوسي في صدد ملاحظتها. فلما أن تم ذلك عاد ثورنتون يقول :

— من صاحب اللعبة الأخيرة ؟

وقلنا أن زوجتي هي صاحبة الدور ولكنها قالت :

— أنني لا أتذكر ذلك ..

وارتفع صوت العمة لوسي يقطع علينا هذه المناقشة بقولها :

— جميل جداً وممتع للغاية !

والتفتنا اليها جميعاً نقول بصوت واحد

— ماذا ؟! الجوقة ! ؟

— أجل الجوقة ..

وأجبناها معاً بقولنا :

— مرحى . .

وساد الصمت ..

وعادت العمة لوسي تقول :

— نعم . .

وساد الصمت

وسألني ثورنتون هامساً :

— نعم ماذا ؟!

وأجبته بقولي :

— لا أدري

— لقد قالت نعم

— أجل

— فماذا تقصد بنعم هذه ؟

— نعم ، أنها جوقة بديعة ..

— وما الذي يدريك ما دمت لم تسمع تلك الجوقة ..

وخرجنا من هذه المحاورة الهامسة الى العودة الى اللعب فما كدنا نشرع فيه حتى قالت العمة لوسي :

— آه . . انهم يعزفون ذلك الدور البديع ..

وساد السكوت . .

وعدنا الى اللعب . .

وعادت العمة لوسي تبدي اعجابها فانقطعت سلسلة تفكيرنا في اللعب

وساد الصمت . .

وهممنا بمبادرة اللعب . .

ولا زال هذا يتكرر ويتعاقب الى أن ألقى ثورنتون الورق وحذوت حذوه لنسمع العمة لوسي تقول :

— انها موسيقى بديعة حقاً . .

وأحكمت وضع السماعة على أذنيها مسرورة فعدنا الى التقاط الورق من فوق المنضدة

ولم نكد نهم باللعب حتى قالت العمة لوسي :

— لقد عادت الجوقة الى العزف . .

ووضعنا الورق ثانياً فوق المنضدة ونظرت الى ثورنتون أقول هامساً :

— لعله غير ميسور أن نواصل اللعب ألا ترى ذلك ؟ !

وأجابني بقوله :

— اجل . .

والقينا أوراقنا جميعاً وذهبنا قرب المدفأة نجلس الى العمة لوسي ، فلما أن دنونا منها رفعت السماعة عن أذنيها باسمة وقالت :

— انكم لم تلعبوا طويلا ، آمل ان لا اكون انا السبب في ذلك . .

واجبتها بقولي :

— كلا انما . . انما أردنا ان نستمتع بالاستماع الى الراديو . .

وحولت مجرى الصوت من السماعة الى مكبر الصوت لنسمع جميعاً في وقت واحد ولكن نغماً واحداً لم يصل الى آذاننا . .

وشرعت اتحرى السبب فعلمت ان البطارية الكهربائية قد نفدت قوتها ولم يعد في مقدور الآلة ان تنقل أي صوت. وقالت العمة لوسي :

— حينما بدأت استمع وصلت الى أذني بعض الانغام ثم خفتت وانعدمت بعد لحظات فلم اشأ ان اتعبك باصلاح الآلة ، كما انني لم ارضى ان اشعركم بانني غير متمتعة بالاستماع ولذا جهدت في التظاهر باستحساني للموسيقى والانغام حتى لا اعكر عليكم صفو اللعب . .

وشاعت في وجهها ابتسامة حلوة وعادت تقول :

— والآن ألا ترون كيف انني نجحت في عدم ازعاجكم ! !

رواية صغيرة



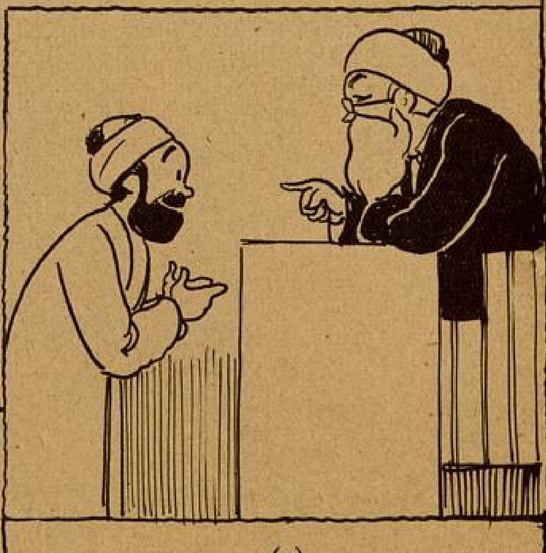
(١)

حلف الحاج حسن أنه إذا ولدت امرأته ولداً يذبح خروفاً طول ليته (الذنب) ثلاثة أشبار . وولدت المرأة ولداً جميلا



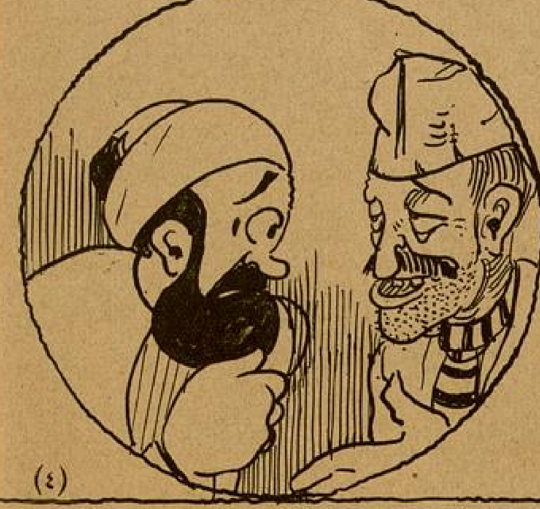
(٢)

ذهب الحاج حسن الى سوق الغنم ليشتري خروفا طول ذنبه ثلاثة أشبار ، فكان اكبر خروف في الاسواق لا يزيد ذنبه عن شبر ونصف بل أقل من ذلك



(٣)

سأل العلماء عن فتوى يتحلل بها من يمين الطلاق فلم يجد فتوى تفكه من تلك اليمين وأيقن بان امرأته طالق إن لم يذبح الخروف الموصوف في ليلة تمام أسبوع الميلاد



(٤)

الحشاش ـ ظعلان ليه يا حاج حصن ؟

الحاج حسن ـ أسكت يافولي أنا حلفت بالطلاق أني ادبح في ليلة سبوع ابني خروف ليته ثلاثة أشبار واعظم خروف ليته شبر وربع

الحشاش ـ وظعلان ليه ؟

الحاج حسن ـ المره حاتتطلق

الحشاش ـ اما أنت عبيط لا مؤاخذة ، هو انت حالف ان لية الخروف تكون ثلاثة اشبار بشبرك انت ؟

الحاج حسن ـ لا

الحشاش ـ خلاص ، هات خروف طول ليته ثلاثة اشبار بشبر المولود ، اما انت عبيط ، هع

مبادلة ميمونة

حين ارتديت ثيابي صباحاً لأذهب الى حيث تقرأ وصية الشيخ (ثورنتون مايز) عرضت في ذاكرتي حوادث العامين الاخيرين وقد كانا بالنسبة لي عامي وحدة وعسر لكنهما من جهة أخرى كانا مفعمين بحب (ايرل وارنر) ! وقد ارتديت في تلك الساعة ثوباً من الجورجيت الكحلي ومشطت شعري الأسود المقصوص ، وإذ كنت أفعل ذلك حانت مني التفاتة الى صورة (ثورنتون مايز) الموضوعة على المنضدة أمامي فتناولتها وخاطبتها قائلة : « أي جدي مايز : اني أعرف انك قد ساءك انني وسيسل لم نتحاب ولم نتزوج ولقد سيطرت على حياتنا منذ الطفولة فكان من عجب اننا قاومنا ارادتك في هذا الشأن . ولكنا قاومناها على أي حال ! والآن تشاء سخرية القدر ان اموالك هي التي تمكن سيسل من زواج (دوريس باكستر) وهي التي تمكنني من زواج ايرل وارنر . لقد تحكمت في وفي سيسل طول حياتنا ولكنك لن تستطيع ذلك بعد موتك »

وكان ثورنتون مايز قد ظل سبعاً وثمانين سنة متعلقاً بحياته كما كان متعلقاً بأمواله . ولكنه الآن قد تركها معاً . وكان المعروف عند الناس جميعاً ان ثروته ستقسم بالتساوي بين حفيده سيسيل مايز وبيني أنا حفيدة (جون تامر) ولم يكن في الحقيقة جدي ولا من أقاربي ولكنه كان صديق جدي منذ الصغر وقد حللت عنده محل الحفيدة

ثم قلت احدث نفسي وقد تخيلت ايرل وارنر أمامي : « أي عزيزي ايرل . اننا الآن يمكننا ان نتزوج واذا كان ميراثي بالقدر الذي أظنه فلن أضطر بعد اليوم لأن اشتغل صرافة ولن تبقى انت كاتب حسابات وأنت الشاعر المطبوع . وعلى أي حال فستقرأ الوصية في الساعة العاشرة أي بقيت خمس دقائق فقط »

وخرجت من بيتي القديم الوضيع الذي مكث بيتي حقاً حتى ماتت أمي منذ سنتين فاضطررت الى بيعه لادفع نفقات جنازتها ولأنفق على نفسي حتى أجد عملا ثم مكثت أسكنه مع أصحابه الجدد

ولما مشيت قاصدة الى بيت آل مايز أحسست كأن ثورنتون الشيخ يسير معي . لقد كان في الحق طاغية ولكنه مع هذا بذل جهده في السنتين الاخريين ليجعلني سعيدة وقد كنت أدعي السعادة أمامه حتى لا يحسبني ناكرة للجميل ، ولكني في قرارة نفسي كنت أتوق الى الحب ، حتى لقيت ايرل وارنر وكان تواقاً اليه مثلي غير ان ثورنتون مايز صارحني بأنه لن يترك لي بنساً واحداً من ثروته اذا أنا تزوجت إيرل وقد انذر بذلك أيضاً سيسل حفيده إن هو تزوج دوريس . ولكن ها هو قد مات وأصبحت بفضل أمواله قادرة على عصيانه والزواج من إيرل دون ابطاء ، ولم أكن إذ ذاك أدري ما خبأه لنا القدر بين طياته

وبينما أنا أفكر في ذلك ناداني صوت مألوف واذا بي أرى سيسل مايز وقد ابتسم ، وهو حين يبتسم تشترك عيناه مع شفتيه في الابتسام . ثم دخلنا معاً البيت القديم الذي كثيراً ما لعبنا فيه معاً ، ولما ولجنا باب المكتبة وجدنا جماعة من الاقارب هناك فجلس كل منا في ناحية وقام المحامي المستر سمرز وفتح ورقة هي وصية ثورنتون مايز وجعل يتلوها على الحاضرين وكأن على رءوسهم الطير . وبعد ان تلا المقدمة القانونية المعروفة وذكر ما تركه الموصي للخدم قال :

« اما باقي املاكي فاني أتركها لحفيدي العزيز سيسل مايز على ان تسلم له في اليوم الذي يتزوج فيه جون تيمر . اما اذا لم يفعل ذلك في مدة الاربع والعشرين ساعة التالية لقراءة هذه الوصية فانه يفقد كل حق في

الميراث فتؤول التركة في هذه الحالة إلى اتحاد اصدقائي البكم »

ولما سمعت ذلك لم أكد أصدقه فاني ما كنت أحسب أن ثورنتون مايز الشيخ تبلغ به القسوة إلى هذا الحد . أما سيسل فانه شحب وجهه حتى أصبح كوجوه الموتى وهكذا أنهار صرح السعادة الذي كان كل منا قد كونه لنفسه في عالم الوهم والتمني . ثم طوى المستر سمرز الوصية بصوت خيل لي أنه قهقهة الميت

وعدت إلى غرفتي فنظرت إلى صورة ثورنتون وهي تسخر مني ولكني عزمت ان لا يتحكم هذا الرجل في حياتي حيا وميتا ثم عدت فسألت نفسي : « أإذا زوجت من (إيرل) فهل يمكننا أن نجد سعادة صادقة على الرغم من فقرنا ؟ » لو أني سألت نفسي هذا السؤال قبل سنتين لضحكت من الفقر لأني لم أكن أعرفه . ولكن الآن وقد عرفته فهل أجرؤ على زواج ايرل ونحن لا نملك شيئاً ؟ وهل يقوى الحب على معيشة الاحتياج والعوز ؟ كان عمري يومئذ عشرين سنة فقط ولكن تجارب الحياة دلتني على أن جواب سؤالي ذلك هو النفي ولا مراء

ثم جاء سيسل فقلت لعلهم وجدوا وصية أخرى تلغي الوصية الأولى ، ولكنها كانت أمنية كاذبة فقد جلس وقال لي :

— اسمعي الي يا جون : تعرفين أني أحب دوريس كما أنك تحبين إيرل. ولكن دوريس نشأت في الرفاهية والنعيم ولن يقبل والدها أن يزوجها من مهندس فقير بل لقد صرح لي بذلك تقريباً منذ ستة أشهر حين أردت ان أتزوجها

— لقد علمتنى الحياة أن النقود ذات أهمية بالغة وانه لا يوجد عوض منها

— إني أعرف انك كافحت كثيراً يا عزيزتي . ولكن الآن اصغي الي لنتفاهم وأنا أعرف أنك عاقلة تقدرين الأمور : رأيي أن تتزوجيني قبل الساعة العاشرة من صباح الغد ومتى أصبح الميراث في حوزتي طبقاً للوصية فاني أعطيك نصفه وأطلقك ويمكننا أن نسافر غداً عقب اتمام عقد الزواج ويذهب كل منا في سبيل مضاد لسبيل الآخر ولا يعرف غير دوريس وايرل اننا لن نلتقي بعدئذ الا في محكمة الطلاق

— حسناً ياسيسل إننا يمكننا أن نحتال على أمرنا بهذه الوسيلة . أجل ما أبدعها فكرة !

ودفعني الفرح إلى أن أقف وأحيط سيسل بذراعي ولا عجب فقد نشأنا كما ينشأ أخ وأخته

وجاءت دوريس وفي أثرها إيرل فبين لهما سيسل خطته ولكن إيرل أجاب بما يأتي :

— إن الذي فكر في هذه الخطة لابد أنه كان غائباً عن صوابه

فالتفت اليه سيسل وقال :

— وإذا كنت أنت في صحوك فهيا ضع لنا خطة خيراً منها

— لقد نسيت ياسيسل أنه لكي تقنع المشرفين على تنفيذ الوصية بأنكما متزوجان حقاً لايمكنكما بعد الزواج أن تسلكا سبيلين متضاربين ولو فعلتما ذلك لجعلت الصحف منكما قصة

وبعد أن تناقشنا نحن الاربعة وجدنا أن إيرل على حق في اعتراضه وأنه لابد لي وسيسل من أن نقضي شهر العسل ولو أمام الناس فقط

وهكذا تزوجنا دون احتفال ثم ركبنا سيارة لتسافر بنا في رحلة شهر العسل وجلس فيها خلفنا دوريس مع إيرل . ولكن ما خرجت بنا السيارة عن نطاق المدينة حتى وقفت ثم وقعت العروس بين ذراعي حبيبها وعانق العريس وصيفة عروسه !

ثم خلصت من عناق ايرل وهو يقول لي :

— جون ! ستكونين مخلصة لي دائماً. أليس كذلك ؟

فساءني الشك الظاهر في كلامه وقلت له :

— أجل يا ايرل سأبقى مخلصة لك إلى الابد وأنت ستنتظرني

وفارقنى الاثنان عائدين الى المدينة بالقطار

ولما رجعت إلى السيارة وجلست الى جانب عريسي — سيسل — شعرت بخجل شديد لم أدر مصدره . وقد لاحظت أن سيسل أيضاً يحس مثل ارتباكي حتى إذا حدثني كان صوته خافتاً وحديثه متقطعاً وقد أخبرني أن المحامى أعطاه مبلغاً من التركة سلفاً ولذا رأى أن يذهب بي الى (هيلكرست) على بعدها لنتمتع برحلتنا متعة حقيقية

وبعد مسير نصف ساعة تقريباً قال لي سيسل :

— لماذا لاتتكلمين ياجون؟إن مسلكنا كما لو كنا متزوجين حقيقة !

— إنني كنت أفكر ياسيسل في ألعابنا ونحن صغيران وأحسب أن هذه أخطر لعبة لنا

ثم أخذنا نسترجع ذكريات الطفولة الماضية وبعدها عدنا الى الصمت

وكنا قد حسبنا أننا سنصل إلى المكان الذي نقصده عند الظهر فنتناول فيه غداءنا ولكنا حدنا مراراً عن الطريق فأبطأ بنا السير واضطررنا الى تناول الغداء في السيارة ثم وصلنا الى هيلكرست بعد الغروب ودخلنا فندقا بديعا قائماً وسط الغابات ولكن فيه خلقا كثيراً وكانت أضواؤه ساطعة

وفي الحق ان البقعة كانت جميلة كأنها قطعة من الفردوس . وقد استأجرنا في الفندق جناحاً مكوناً من غرفة جلوس وغرفتين للنوم وحمام

ولما وجدنا نفسينا وحيدين في جناحنا زاد ارتباكنا ثم قال لي سيسل :

— هل من شيء تريدين ان تفعليه يا جون ؟

— لا شيء فاني أحس التعب

ثم تقدم خطوات مني وأمسك بيدي بعطف وهو يقول :

— اني آسف يا جون لأن الأمر آل بنا إلى هـذا الحد . ولـكن ثق بأنك ستجدين مني عطفاً ورعاية كما تلقاه أخت من أخيها

وأدنى فمه من فمي وقال :

— ألا تقبلينني يا جون ؟ افرضي اني ايرل وسأفرض انك دوريس

فقبلته وأنا شاكرة له ما ابداه من عطف وفهم

وكنا نقدر ان (شهر العسل) لن يزيد معنا على ثلاثة أو أربعة أيام . ولـكن تقديرنا هذا نشأ من جهلنا بالاجراءات القانونية التي يستلزمها تنفيذ الوصية . فقد مضت خمسة أيام دون ان يأتينا نبأ من المحامي سمزر وأراد سيسل ان يحدثه بالتلفون ولـكنه رأى ان أي قلق يبدو من جانبنا قد يدل القوم على اننا هازلان في زواجنا أو على الاقل يثير ظنونهم . ولذا عزمنا ان نصبر وأخذنا في المشي طويلا بالنهار والقراءة أو لعب الورق ليلا

وقال لي سيسل في أول يوم :

— ان أحدنا ليس هنـا أقرب من الآخر مما كنا في ماضي حياتنا

ولـكنا ما لبثنا حتى رأينا ان شدة قرب أحدنا من الآخر يدعو الى ارتباك كثير . ففي مساء أحد الأيام خلعت ملابسي وتأهبت للرقاد وإذا بالتلفون يدق وكان موضوعاً في غرفة الجلوس فظننت ان المتحدث هو إيرل ونسيت في تلك اللحظه وجود سيسل في الغرفة الاخرى وكنت قد اتفقت مع ايرل على ان لا يطلب أحدنا محادثة الآخر بالتلفون خوفاً من الرقابة وافتضاح السر وكذلك اتفق سيسل مع دوريس . ولذا قنعنا بتبادل الخطابات كل يوم . ولـكن في ذلك المساء شعرت بحاجة شديدة لأن أسمع صوت إيرل ولذا أسرعت إلى التلفون وأنا مرتدية بيجاما حريرية خضراء . وإذا بسيسل قادم من غرفته أيضاً ليرد على المتكلم بالتلفون ولعله ظن أنه حبيبته دوريس ! وكان هو أيضا مرتديا بيجاما فلما التقينا عند التلفون خجل كل منا من الآخر لأننا بالطبع لم نكن معتادين ان نتقابل ونحن مرتديان ثياب النوم . .

ولارتباكي عدت الى غرفتي بينما أجاب هو على التلفون ولم يكن المتكلم ايرل ولا دوريس ولـكن بعض نزلاء الفندق يدعوننا الى مرافقتهم في لعب الورق

وفي المساء التالي كنت جالسة الى المكتب الذي في غرفة الجلوس وأنا أكتب صفحة اثر أخرى في خطاب لايرل وكنت أعرف

ان الوقت قد حان لارتداء ملابس السهرة لكي أحضر مع (زوجي) الحفلة الراقصة التي تقام في الفندق مساء كل سبت. ولكني كنت أشعر بالضيق ولا أميل الى الرقص في تلك الساعة

وكنت قد مزقت خطابين كتبتهما إلى إرل وشرحت فيهما ما أشعر به من مخاوف لا أدري كنهها

وبدأت أكتب الخطاب الثالث فجاء سيسيل وقال لي :

— كم خطاباً تكتبينه إلى غلامك كل يوم ؟

— أكتب خطابين فقط. ولماذا تسأل عن ذلك ؟

— تكتبين خطابين كل يوم ! إذن فقد أرسلت اليه اثنى عشر خطاباً منذ مجيئنا هنا

— انك ماهر في الحساب

— هأنا قد ارتديت ملابسي وأنت لم تبدئي بعد في لبس ثيابك !

— أتقول انك ارتديت ملابسك مع انك لم تلبس بعد سترتك ولا تزال حمالة السراويل معلقة في الهواء خلفك ؟

فتركني وانصرف الى غرفته ليكمل لبسه. وفي الحال تركت الخطاب دون ان أتمه واندفعت إلى غرفتي وأخذت ارتدي ملابسي بسرعة فائقة حتى إذا مضت سبع دقائق كنت مستعدة للنزول إلى ساحة الفندق فدخلت غرفة الجلوس في جناحنا وهناك وجدت سيسل جالساً يفكر وفي فمه سيجار غير موقد ولا يزال غير مرتد سترته . فقلت له بلهجة جادة وأنا أقصد المزاح :

— انك دائماً تبطىء في ارتداء ملابسك وتدعني أنتظرك !

فقفز من كرسيه ضاحكاً ولكنه كتم ضحكته ونظر الي نظرة دهشة وقال :

— أنى لك هذا الثوب ؟ انه لثوب بديع حقاً !

— هل أعجبك هذا الثوب البسيط ؟

ولما نزلنا إلى ساحة الفندق كانت الموسيقى قد انتهت من عزف قطعة راقصة وأخذ الجمهور يطلب اعادتها واشترك سيسل معهم في هذا الطلب وأخذ يصفق بيديه .

ولكنه تركني وحدي بغتة فتكدرت لذلك ولكن كدري ذهبت به مفاجأة لطيفة فقد تتبعت سيسل بعيني وإذا به ذاهب الى الطرف الآخر من القاعة حيث وقفت دوريس باكستر ووقف خلفها ايرل وارنر ! ولا تسل عن فرحي اذ ذاك . ولكني ما وصلت اليهم حتى كان سيسل قد انتحى بدوريس ناحية وقال لي ايرل :

— لقد أتينا لاننا لم نقدر ان نصبر أكثر مما صبرنا . ولكننا لا يمكننا ان نمكث هنا طويلا لان وراءنا مسافة طويلة نقطعها ليلا

— آه يا ايرل . ان سروري عظيم لقدومك . هل مكثت هنا طويلا ؟ لقد تأخرت أنا وسيسل في النزول لاني كنت أكتب خطابا اليك

ورقصت معه ولكن سروري بقربي منه لم يذهب بكدري من سيسل اذ تركني بغتة ثم تجاهل وجودي بالمرة ولذا عزمت ان لا أرقص معه طول الليلة . ولما جاء يطلبني للرقصة التالية قلت له بجفاء اني سأرقص مع ايرل . وهكذا مر المساء . وفي الوقت الذي كنت لا أرقص فيه مع ايرل كنت أنتحي به ناحية وأتجنب سيسل ودوريس حتى خيل لي ان الناس بدأوا يتهامسون عنا . وبعد ان كنت مستمتعة بلقاء ايرل بدأت أتجسس على سيسل ودوريس ولم أدر وقتئذ الدافع لي الى ذلك

ولما انتصف الليل جاءت دوريس الينا وكنا جالسين عند نافورة تحت الشجر وقالت لايرل :

— لقد بحثت عنك في كل مكان

فقلت لها :

— وأين سيسل ؟

— انه يبحث عنك . ينبغي لنا ان نشرع في رحلة الاياب حالا يا ايرل . هاهو سيسل قد أتى

ثم صحبت ايرل الى سيارته وكان سيسل يسير خلفنا مع دوريس ولما مشت السيارة بدوريس وايرل وقفت أراقبها مدة وقد اعتراني خوف لا أدري مصدره . ثم سرت مسرعة نحو الفندق ودخلت غرفة الجلوس متعبة فقال لي سيسل والغضب باد عليه :

— لقد ذهبت اليك الى المرقص واذا بك تتسللين مع ذلك المدعو ايرل !

— أنا اتسلل ؟ انك لمجنون !

— أمجنون أنا ؟ لو كنت مجنوناً أو عاقلا لما صح لي أن أسكت على زوجتي وهي تجعلني هزءاً بين الناس

— أظن أن دور الزوج الغيور لا يليق بك

— أنظري الى هذا الثوب الذي ترتدينه أنه لا يكاد يخفي شيئاً . أني سعيد باني لست محكوما علي بان أعاشرك طول حياتي

— انك في الحق لست المثل الاعلى للازواج في نظري

— أظن ان الشاعر الضئيل هو مثالك الاعلى ؟

— لو أن ايرل وارنر سمعك وأنت تقول عنه ذلك

— لكتب قصيدة يذمني فيها أليس كذلك ؟

— إن ايرل وارنر احسن الف مرة من تلك الفتاة الطائشة المغرورة التي تحبها

— لا تزيدي كلمة !

— وأصارحك الآن باني لن أبقى معك يوما واحداً ولو كان من اجل بليون جنيه . سأجهز حقائبي وأرحل . اني اكرهك اجل اكرهك !

ولما صرت في غرفتي اخذت في البكاء وقد شعرت ببغض لسيسل لم أشعر بمثله لاحد في العالم وكذلك وجدت نفسي حانقة على دوريس باكستر تلك الفتاة المدللة . وجعلت أسائل نفسي لماذا لا اجد ايرل إلى جانبي ليعزيني عما انا فيه ؟

ومكثت بين هذه العواطف المتناقضة حتى انبثق الفجر دون ان يغمض لي جفن ولكن اعصابي الهائجة كانت قد هدأت ،

وافكاري الثائرة استقرت ، وفكرت في سيسل فأسفت على ان انتهي إلى بغضه وهو كان لي طول حياتي بمثابة الاخ الشفيق . ثم استحممت ولما خرجت نظرت من النافذة فراعني منظر الشمس عند شروقها وفي الحال عزمت على الخروج للرياضة فوق التل ، ولما مررت بغرفة الجلوس رأيت الباب الذي لغرفة سيسل مفتوحا وسريره لم يمس ولكن كان على منضدة غرفة الجلوس وعاء به عدد كبير من اعقاب السجاير فأدركت أن سيسل بات الليلة ساهراً

ولما وصلت الى قمة التل بهرني المنظر الممتد أمامي حتى امتلأ قلبي بهجة ولم يبق به موضع لبغضاء بل انقلب حنقي صفاء وعزمت ان استغفر سيسل متى عدت الى الفندق . ولكن بينما كنت افكر في ذلك استدرت فوجدت سيسل خلفي والحزن باد في ملامحه فقال لي بصوته الرقيق الحنون :

— رأيتك قادمة الى هنا فسرت في اثرك . . لاني . . لاني . . يا جون . مغرم بك الى حد الجنون

ولم يدعني افكر فيما قاله بل تناولني بين ذراعيه في مثل لمح البصر واحسست قلبي يدق سريعاً ولكنها دقات الحب الذي طالما جهلته وهو كامن فيه

واذ ذاك تبددت غيوم كانت مجتمعة فادركت سر اشياء كثيرة حيرتني من قبل، واولها ذلك الصمت الذي شملني وسيسل حين وجدنا نفسينا زوجاً وزوجة وقد كان لاننا لم نكن شقيقين بل شخصين بينهما جاذبية متبادلة. ثم ذلك الخجل الذي احتوانا كي يحتوي كل عريس وعروس في بدء حياتهما الزوجية . ثم قلت له :

— اي عزيزي سيسل : ينبغي لنا في قادم حياتنا ان نرجع بذاكرتنا الى هذا المكان البديع الذي ادركنا فيه الحب الخفي في قلبينا . ولكن . . أتدري اننا لا نستطيع ان نبقى متزوجين ؟

— بل نستطيع يا مهجتي وسنكون أسعد المتزوجين في العالم

— أنسيت وعدك لدوريس ووعدي لايرل !

— لقد محي كل الماضي الآن

— كلا يا سيسل : إن وعد الحر دين عليه

— ولكن ماذا ينبغي لنا أن نفعله ؟

— نفي بوعدينا !

وسرنا جنباً إلى جنب وقد غلبنا الحزن في الوقت الذي غمرتنا فيه السعادة ثم قطع سيسل حبل الصمت قائلا

— لعلنا لا نحصل على الميراث . ألا تتمنين ذلك ؟

— بل تلك أمنيتي فقد احتلنا للحصول عليه فهو لن يأتينا بسعادة . وشر من ذلك اننا جعلنا الزواج المقدس سخرية وأقسمنا قسماً كان كل منا ناوياً أن يخلفه

ولما وصلنا إلى الفندق وجدنا خطاباً مسجلا أتى لسيسل من المحامي وفيه ينبئه بان الاجراءات كلها قد تمت وإن الاملاك انتقلت اليه . فلم نفرح لذلك لأنا شعرنا باننا لا حق لنا في ذلك الميراث الذي نلناه بالخديعة فانتقم الله منا بان وفق بين قلبينا وحكم علينا بالفراق

وأراد سيسل أن نعود للمدينة في اليوم نفسه فاهبت به أن نبقى يوماً واحداً نستمتع فيه بحبنا القديم الجديد وعاطفتنا الكامنة الوليدة ولكنه قال لي :

— إذا لم نستثر عزيمتنا ولم نعد اليوم لينفذ كل منا وعده لم نستطع ذلك قط

وهكذا سارت بنا سيارته في رحلة طويلة ولكن خلتها قصيرة لأني أدركت أن نهايتها الفراق حتى وقفت بنا السيارة أمام منزل دوريس باكستر فنزلنا ومشينا معاً صوب الباب وكل منا مطأطىء رأسه . ولكن استوقفتنا أصوات خافتة فنظرنا أمامنا وإذا بايرل ودوريس قد انتحيا ناحية في الحديقة وقد بانا لنا في ضوء القمر ولكنهما لم يريانا فدهشنا لهذا المنظر وما لبثنا أن رأيناهما متعانقين كأبدع ما يكون بين الحبيبين

فلم يكن لنا وقتئذ إلا أن نعود أدراجنا ونحن جذلان بهذه النتيجة التي أعدها القدر . وقد تزوج إيرل ودوريس بعد أيام من ذلك

والآن قد انقضت ثلاث سنوات على زواجي من سيسل ولا يمضي يوم إلا ونحمد فيه لثورنتون مايز الشيخ إرشاده لنا إلى سعادتنا سواء في حياته أو بعد مماته

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك - ايها القارىء - قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شائقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال - خدمة لقرائها - ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات. اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسب ما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها. على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال، ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي توزع مع مجلاتنا مجانا. على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ - حول سرير الامبراطور

٢ - اشهر الملكات في التاريخ

٣ - البيت والعالم

٤ - كاترين الثانية

٥ - مي في ضريح

٦ - فتاوى كبار الكتاب والادباء

٧ - اسرار البلاط الالماني

٨ - مجموعة بدائع الفن الحديث



مؤلفات جرجي زيدان

ص

- ١٠٠ تاريخ التمدن الاسلامي ٥ أجزاء
- ٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
- ٦ فهرس آداب اللغة
- ٢٥ المختصر في تاريخ اداب اللغة العربية
- ٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن
- ٥٠ تراجم مشاهير الشرق »
- ١٠ عجائب الخلق
- ٨ الفلسفة اللغوية
- ٦ جهاد المحبين

روايات جرجي زيدان

- ١٠ ١٧ رمضان
- ١٠ غادة كربلاء
- ١٠ الحجاج بن يوسف
- ١٠ فتح الاندلس
- ١٠ شارل وعبد الرحمن
- ١٠ ابو مسلم الخراساني

ص

- ١٠ العباسة أخت الرشيد
- ١٠ الامين والمأمون
- ١٠ أرمانوسة المصرية
- ١٠ عروس فرغانة
- ١٠ عبد الرحمن الناصر
- ١٠ الانقلاب العثماني
- ١٠ صلاح الدين
- ١٠ شجرة الدر
- ١٠ أسير المتمهدي
- ١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة

- ١٠ خلق المرأة لاميل زيدان
- ٦ سوانح فتاة لمي
- ٦ ظلمات وأشعة لمي
- ٨ كلمات واشارات لمي
- ٨ بين الجزر والمد لمي
- ٨ روح التربية لطه حسين
- ١٠ حرية الفكر
- ١٠ قصص وأدب وفكاهة

ص

- ١٥ مختصر الفرق بين الفرق
- ٢٠ تاريخ التمدن الحديث
- ٨ سيرة محمد علي
- ٦ احلام الفلاسفة
- ١٢ قضايا التاريخ الكبرى
- ٨ مملكة الظلام
- ٦ اميركا في نظر شرقي
- ٥ الجنون لجبران خليل جبران
- ٥ المسألة الشرقية
- ٥ الاشتراكية
- ٣ عجائب الدنيا السبع
- ١٢ تاريخ المؤامرات السياسية
- ١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور
- ١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس

ص

- ٥ مجموعة صور عظماء الشرق
- ١٠ اضحك يضحك لك العالم
- ٣٫٥ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
- ٣٫٥ « « « ١٩٣١
- ١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

- ١٠ اشهر قصص الحب التاريخية
- ١٠ محمد علي
- ١٠ هنري الثامن
- ٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران
- ٦ ماري انتوانيت وولدها
- ٦ النسر الاعظم
- ٦ فرخ النسر
- ٦ بطرس الاكبر وولده
- ٦ جحيم المحبين
- ٥ اسرار القيصرة

للانتفاع بهذا الامتياز
يجب اتباع التعليمات حرفياً
والا تهمل الطلبات

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع



فتاوى الفكاهة

الحسد

إذا كان انسان مريضاً وشقي أو ضعيفاً وقوي ورآه انسان آخر فقال له : « انت دلوقت كويس وصحتك عال » هل يحسده فيمرض ؟

مستفهم

﴿ الفكاهه ﴾ من الناس من تكون له نفس قوية تتسلط على غيرها كالمنوم المغناطيسي ، ولكن هؤلاء قليل جداً ، فاذا كان أحدهم ينظر إلى غيره نظرة الحسد حسده ولا شك ، ولكن بشرط أن يكون المحسود ضعيف النفس متشائماً ، وإلا فلا حسد ، اسم النبي حارسك

مسألة اقتصادية

عندى خمسة وسبعون الف جنيه من الذهب ، وقد وصل سعر جنيه الذهب إلى مائة وثلاثين قرشاً ، ولا أريد التصرف في هذا المال الا إذا بلغ الجنيه مئتي قرش ، وأخشى أن اضع هذا المال في بنك ، فاين اودعه على مسؤوليتكم ؟

الاسكندرية حشمت

﴿ الفكاهة ﴾ ما دمتم تلقون المسؤلية على عاتقي فاودعوا هذا المال عندي وانتم وبختكم . أما بختي أنا فسيكون عظيما لاني ساكون من الاغنياء

شيوخ المدافن

ماذا يجعل شيوخ المدافن طوال الاقفية ثقلاء ؟ (سامي توفيق)

﴿ الفكاهة ﴾ تطول أقفيتهم من كثرة ما يجلسون مطرقين مدلاة رءوسهم ، أما ثقلهم فانه من شعورك بأنهم يلحون في طلب الصدقة ، وفيهم من لو تعفف لرأيته من الظرفاء . وفي احدى الجبانات شيخ أتمنى أني إذا مت لا أدفن عند غيره ليشرب عند قبري الخمر ويضحكني بنكته الرائعة لعنة الله عليه

الحب

لماذا يلعنون الحب ؟ اني لم أحب ولا أعرف الحب ولكن كلما سألت انساناً عن الحب قال لعن الله الحب ؟ أما لذلك سبب ؟

مرسى مطروح ح . ج

﴿ الفكاهة ﴾ لانه أحد أسباب الشقاء فهو الجنون ! وهو الحية في الحياة ، وهو الفقر ، فقل لعن الله الحب ، ولعن الجنون ولعن الفقر ، ومن قال أن الحب يزكي النفس ويبعث الهمة فقل له إن هذا كلام إذا صدق مع واحد كذب مع الف ، وعند الامتحان لايكرم المرء بل يهان ويركب كالحصان

فى الفيوم

عمري ثلاث عشرة سنة ونصف، وقد نلت الشهادة الابتدائية ، وسيلحقني والدي بمدرسة الفيوم الثانوية، ولكني سئمت الحياة في الفيوم ولا أريد المقام فيها فماذا أفعل ؟

(متحير)

﴿ الفكاهة ﴾ يا بني عندكم في الفيوم احسن انواع التين والعنب ، وعندكم ما ليس عند غيركم من الدجاج الذى إذا حمر بالسمن أنساك الدنيا وما فيها ، فهل تريد أن تترك هذا إلى طعمية القاهرة وفولها النابت أو المدمس الذي يكبس على القلب فيميت العواطف ؟ عندكم هواء طيب ، وطبيعة جميلة ، فدع عنك ما تقول فتح الله عليك

أبو السعادة

أنا شاب مدرس لا احب الفخر بنفسي وذكائي واستعين بالصمت على فهم كلام محدثي وعاداته ولا احب من لا بداهة لهم ، والذين تغرهم شهاداتهم العالية ومناصبهم فلا يحكمون عقولهم في أقوالهم واعمالهم ولا يخفى ان حاجة الانسان إلى اخيه الانسان مشاعة بين الجميع فكيف اعيش سعيداً ؟

محمود عبد المنعم

﴿ الفكاهة ﴾ إذا صح ماتقوله وكنت ذكياً نقاداً فانت سعيد إذا كانت لك جرأة واقدام في تؤدة وهدوء ، ولا تنس ان المال مصباح الظلام وسلاح الحرب وابو اليتيم واهل الغريب ، وهو كل شيء ، فاجمع المال وضيق على نفسك سنة واحدة أو سنتين تعش في بحبوحة طول العمر ، ولا تنسني من الدعاء

رجل مجرم

انا طالب باحدى المدارس الثانوية لي والد بخيل على حال لا تطاق في منزله فهو لا ينفق شيئاً واصعب ما يكرهه عليه أن يعطي احد اولاده قرشاً ، وهو مع هذا يسرف في الحانات وبيوت اللهو، ويعد من الاغنياء ، فكيف يعالج من هذا الداء ؟

ابن البخيل المسرف

﴿ الفكاهة ﴾ ابوك هذا أبو مخ وسخ لا ينتهي عن غيه لان به هوساً قد يلازمه زمناً طويلا الى أن تنبهوه الى ان اسرافه في الملاهي يضطره الى الشح في بيته وشح الغنى في بيته مفسدة لاولاده فانه اذا سمع هذا ربما استيقظت فى نفسه النخوة والغيرة على شرفه ، ولو كنت اعرفه لنصحت له ولكنى لا اعرفه ، ولا أحب أن أعرفه ، ولا أقبل من يعرفه ، الله يقرفه

امسحوها فى ذقنى

أحلق لحيتي في الصباح فلا أمسي حتى تنبت ، فانا مضطر الى الحلاقة كل يوم ، وهذا مرهق مضيع للوقت والمال فهل من علاج يبطىء نموها حتى أحلقها كل أسبوع ؟

سيد احمد محمد

﴿ الفكاهة ﴾ كل علاج يفسد البشرة مضر يشوه الوجه فان لم تكن قادراً على حملها فعليك بتربيتها فان لم تقدر أن تربيها تربية منزلية فربها في مدرسة داخلية ، أو أرسلها تتربى في أوربا ، والخلاصة انك بين أمرين أما الصبر على حلاقة لحيتك المحروسة ، وأما انها تتربى في عزك

يتزوج

لي صديق في السابعة والثلاثين من عمره تزوج امرأة بعد أخرى ، وماتتا في بيته ، وله من إحداها أولاد يحبهم ، ولكنه كلما أراد الزواج رفضه النساء لان له اولاداً ، فماذا ترون ؟

ابو العز عطيه

﴿ الفكاهة ﴾ ليس من الضروري ان يتزوج فتاة صغيرة غنية ابوها قاض وعمها مفت واخوها محام ، والنساء الجميلات المهذبات الفقيرات اللواتي مات ازواجهن كثيرات ، بلاش بطر وطمع ، ايريد احدكم ان يتزوج سيدة ام يريد ان يتزوج خزانة مال ؟

وهذا يتزوج

احببت فتاة من أول نظرة وهي اخت لصديقين لي ، واريد ان اعرف هل هي تحبني او لا تحبني ، لاني اريد ان اتزوجها على أني ارى منها ميلا إلي وحبذا لو تحققته

M.E.D.

﴿ الفكاهة ﴾ حضرة ال M. E. D. يكفي ان لا تكرهك ، فتزوجها ، وإذا كنت ترى انها تمقتك فانصرف عنها ولا تكن ثقيلا

حيرة !

نسكن بمنزل لا يروقنا وقد اعيانا البحث عن غيره نحن وسماسرة المدينة فهل لكم ان تحضروا لتبحثوا معنا ولكم الاجر والثواب

وإذا اردتم عنواني فخابروني بخطاب في البريد لارسله اليكم ع . فخري . س .

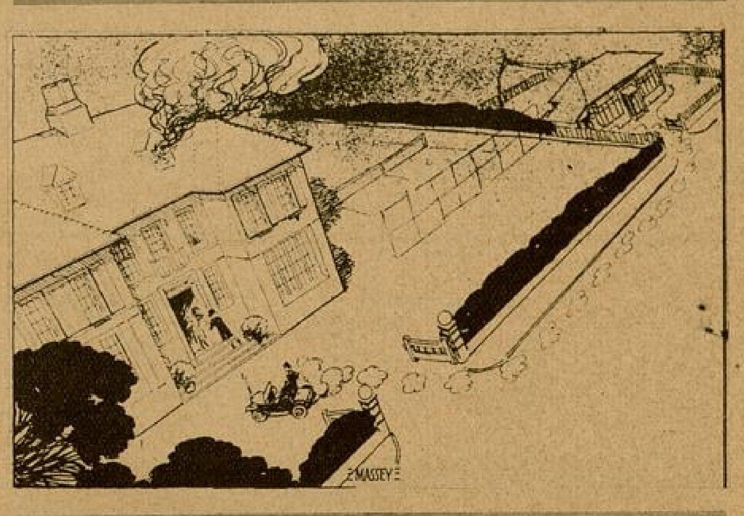
﴿ الفكاهة ﴾ يحسن ان تقابلني في القهوة التي سأجلس فيها يوم الخميس المقبل وعند المقابلة اخبرك بالشارع الذي فيه تلك القهوة

لعب صغار

أنا تلميذ في الثانية عشرة من عمري أحب تلميذة أمامنا في المنزل وهي يوماً تضحك لي ، ويوماً تعبس في وجهي وساعة تصالحني وساعة تخاصمني فماذا أعمل ؟ م . ح

﴿ الفكاهة ﴾ قل لابيها انك تحبها وهي ساعة تصالحك وساعة تخاصمك واطلب منه أن يأمرها بان تحبك وهو يضربك علقة ويقول لك ابعد عنها وانتبه لدروسك جاك حب في عينك وعين ابوك

الفكاهة في الخارج



— حضرتك طلبتي مقابلتي ؟

— صحيح انا ما سبقش لي شرف معرفتكم ولا ليش عاده أني ازوركم ، واؤكد لحضرتك اني عمري ما ازور حد ، خصوصا في الوقت اللي زي ده ، لانه مش لايق ناس يزوروا ناس بعد الساعة ٩ مساء ، ولكن الضرورة قضت وارجو عدم المؤاخذة ، فانا مع الاسف ازعجت حضرتك انما كرم اخلاقك يجعلك ما تؤاخذنيش وغرضي أقول لك ان فوق سطح منزلكم حريقه ! (عن باسنج شو)

هي — (داخلة لشركة التأمين ضد الحريق) الحق اوام تعال امن لي على البيت ، لحسن البيت عمال يتحرق ! (عن هيومرست)



هي ـ ايه البراشوت اللي رابطه في ضهرك ده ، وعلى شان ايه ؟
هو ـ انا طالع فوق الفنار أخطبك من أبوكي ، يمكن يرميني من فوق
(عن ريك وراك)



— الدوا اللي وصفته لك عشان الروماتزم نفع ؟
— لا ما نفعنيش
— غريبه . . انا كمان برضه جربته مرتين تلاته ما نفعنيش !
(عن باسنج شو)



الى اليمين :
السيدة ـ بقى لك قد ايه ما اشتغلتش ؟
الشحات ـ . . . .
السيدة ـ ما تقول ؟ من امتى انت من غير شغل
الشحات ـ والله يا ست مش فاكر انا اتولدت سنة ١٨٥٨ والا سنة ١٨٥٩
(عن جادج)



حديث خالتى أم ابرهيم

يا دم ! . .

حاجه تفلق ، واهو أنا مايفقمنيش غير النفخه الكدابه اللي على رأي المثل الفشر والنشر والعشا خبيزه

قال الوليه ام اسماعيل عماله تشكر في ابنها اسماعيل وانه قال نظاكه وقيافه وصاحب مزاج

طيب آمنا انه نظاكه وقيافه وصاحب مزاج !

ترجع تقول عليه: « ده حق أمايشرب السيجاره ما يشربش الا ربعها بس ! »

قال يعني الواد بيبعزق من غير حساب !

قمت انا اقول لكم الحق ماطقتش جيت اكبسها قلت لها : « طبعاً لان التلات ارباع التاني يكون مشروب جاهز وصاحب السيجاره رمى الربع الاخراني »

***

والنبي ان بني آدم ده ناقص عقل !

بس يتعلم ويفهم ويرجع ساعة الزنقه يتلبخ على عينه ويحتاس

امبارح أبو ابراهيم يقرا لي في الجرنال انطياره وقعت باتنين ضباط انجليز والاتنين ياعيني على شبابهم ماتوا وراحوا في شربة ميه

سمعت الحكايه دي قلت له : « طيب وازاي الطياره دي وقعت بهم »

قال لي : « ما كنتها خسرت في الهوا واتفرتكت . . ونزلت تهوى »

قلت : « لا حول الله يا رب . . دي بس آجال . . لو كان حد غيرهم كان نفد بعمره ولا مات ولا يحزنون »

قال لي : « ازاي بقى . . يعني كان يعمل إيه لو كان حد غيرهم »

قلت له : « شيء بالعقل كده . . دول نازلين يهووا من السما وبتقول ان الماكنه اتفرتكت فلو كان حد تاني كان حالا مسك في أي حاجه في سكته وتبت فيها . . حتة خشبه ولا حتة حديد ولا أى حاجه من اللي اتفرتكت من الطياره . . لكن اللهم لا اعتراض . . ساعة القضا يعمى البصر ! !

قصة بوليسية

خدعة أفلحت

لم يكن « جيلبرت لاري » اسمه الحقيقي وإنما كان الاسم الذى يحب ان يطلق عليه ويظهر به بين الناس ما دام في باريس

وكان جيلبرت رجلا شديد العناية والدقة في كل عمل يمارسه أو يقوم به . ولذا قلما أخفق في عمل أقدم عليه وكان التوفيق حليفه في أعماله جميعاً

واعتدل جيلبرت في جلسته ، بعد ان لبث زهاء الساعة وهو مكب على المكتب يكتب ورقة ثم يمزقها ويعود الى أخرى فلا يكون حظها أوفر من حظ سابقتها

ولكنه خرج من هذا العناء بالخطاب التالي الذى كان موجهاً الى أحد اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي :

« السناتور بنيامين هوايت
رقم ٢١ ، شارع فيكتور هيجو
باريس »

سيدي العزيز

« لا أشك لحظة واحدة يا سيدي ، في أنك سوف تسر اذ تعلم انه قد وقعت في يدي أوراق تهمك كثيراً

« قد تشك في يا سيدى ، ولكنني رجل شريف يسره أن يعيد هذه الاوراق الى صاحبها الشرعي . الا انني لسوء حظي جمعت الى الشرف فقراً مدقعاً . واذا ما اعترك الشرف والفقر ، وكان أولهما عقبة في سبيل المال ، فانه يخرج من المعركة مغلوباً على أمره . . ولذا تراني مضطراً لأن أطلب ثمناً أو عطية

« لست أبغي ان أتدخل في شؤونك الخاصة ، ولكنني أعلم انك قد بارحت واشنطون بعد تلك الفضيحة المنكرة التي ذاعت حولك وانك أخفيت عنوانك منذ ذلك الحين عن معارفك وأصدقائك . . وها أنا الآن اكتب هذا الخطاب الذى سأرسله الى منزلك مؤملا ان أهلك سوف يبعثون اليك به أينما كنت

« انني طوع اشارتك ، ياسيدي ، وعلى استعداد لأن أوافيك الى أى مكان وفي اى زمان تحددها . كما أصرح لك بانني سأدعك تفحص ما لدي من أوراق وخطابات قبل ان تدفع لي الثمن او . . المكافأة

« ومع رجائي في سرعة ردك علي بما تراه في هذا الشأن ما زلت لك

« الخادم المخلص
« جيلبرت لارى »

لم تفارق الابتسامة شفتي جيلبرت وهو يعيد تلاوة هذا الخطاب ، وما انتهى منه حتى كتب العنوان على الغلاف وخرج الى الشارع فوضع رسالته في صندوق الخطابات

* * *

لم يذهب جهد جيلبرت عبثاً ، اذ لم يمر الاسبوع حتى تلقى الرد على خطابه وكان يحمل طابع بريد لوسرن في سويسرا وان كان السناتور هوايت لم يذكر في خطابه عنوانه الكامل

ولم يكن الرد يحتوي الاعلى بضعة سطور ذكر فيها السناتور تعليماته التالية :

« اذهب الى دافوس بلاتز على مقربة من سان موريتز ، واستأجر غرفة في فندق الألب ، وسألاقيك هناك في الساعة العاشرة من مساء ٩ أغسطس »

واتبع جيلبرت التعليمات فسافر الى سويسرا وذهب الى ذلك الفندق ، ووقف قبيل موعد السناتور هوايت يتلهى بالنظر من شرفة الغرفة التي استأجرها . وما كادت الساعة تبلغ العاشرة حتى سمع صوت سيارة تقف لدى باب الفندق . وما هي الا بضع ثوان حتى سمع قرعاً على باب غرفته

وكان السناتور هوايت هو الطارق . ففتح له جيلبرت الباب دون ان يفطن الى أنه قد صحب أحداً معه ، الا بعد ان تقدم الرجل خطوتين داخل الغرفة فبدا خلفه رجل قصير القامة تردد في الدخول لحظة الى ان التفت اليه السناتور وقال :

— ادخل يا كرافورد

ثم وجه كلامه الى جيلبرت وقال :

— انه سكرتيرى الخاص

ودخل السكرتير ووقف على بعد خطوتين من سيده فاشار هذا الى أحد المقاعد قائلا :

— اجلس وافتح أذنيك جيداً

وجلس كرافورد على حافة المقعد وقد وضع قبعته على ركبتيه وبدا كأنه ممتقع الوجه ذابل العينين حائرهما

وأخرج السناتور سيجاراً من جيبه فاشعله والتفت الى جيلبرت يقول :

— والآن لنبدأ الحديث فيما جئنا لاجله أين الخطابات ؟

فدس جيلبرت يده في جيب ردائه الداخلي وأخرج غلافا من الورق السميك مربوطاً بشريط احمر ، فامتدت يد السناتور نحوه ولكن جيلبرت تراجع خطوتين الى الوراء وهو يقول :

— لنتحدث عن شروط التسليم أولا . . ألا تجلس يا سيدى ؟

وتجاهل السناتور دعوة جليبرت له الى الجلوس وقال :

— هل هذه هي الخطابات التي تبودلت بيني وبين شركة الصلب ؟

— انني لم أقل ذلك بعد ، ولكنني أقول انها خطابات تهمك كثيراً

— اذا لم تكن هي فلا يهمني أمرها قط

وأمسك السناتور قبعته التي كان قد وضعها على المائدة وهم بالانصراف ، فبادر جيلبرت بقوله :

— تمهل قليلا يا سيدي وما عليك إلا ان تفحص الخطابات أولا ثم . .

فقاطعه السناتور قائلا :

— لقد كنت أشك منذ أول وهلة في سهولة الحصول على تلك الخطابات التي سرقها خصومي من خزانتي الحديدية . . لقد تسرب واحد من هذه الخطابات الى جريدة الديلي جورنال ، فأثار نشره ضجة وتحقيقاً وكانت لي من ورائه الفضيحة . . فاذا كانت هذه الخطابات هي المسروقة فانني أدفع لك ثمنها غالياً

فسأله جيلبرت :

— وهل أحضرت النقود معك ؟

وضرب هوايت بيده على جيب صديريته وقال :

— أجل ، فقد أحضرت معي من المال ما فيه الكفاية

وابتعد جيلبرت عن وسط الغرفة حتى وقف لدى باب الشرفة وقال :

— هل لك ان تضع حافظة نقودك على المائدة ؟

فبدأ الاستنكار على وجه السناتور وقال :

— وما معنى هذه الألاعيب الماكرة ؟

فأجابه جيلبرت :

— ليس ثمة ألاعيب أريد القيام بها ، فلو انني أردت سرقة نقودك لهان علي ذلك ولأخذتها منك عنوة تحت تهديد مسدس . . لقد قلت لك ان الخطابات تهمك ولم أكذب في ذلك . وهل هناك شك في أنك تتلهف على الحصول على ما يفحم خصومك ويخرس ألسنتهم عنك . لهفتك على الحصول على خطابات شركة الصلب ؟

وانبعث أمل جديد في صدر السناتور هوايت فتهلل وجهه وقال :

— وهل وقعت لك خطابات أستطيع بها إلجام ألسنة الديلي جورنال وإحباط خططها ؟ ! انها خصمي العنيد ولو انني عثرت على ما يشينها لهانت علي فضيحة شركة الصلب

ومد السناتور يده الى جيبه فأخرج رزمة ضخمة من الاوراق المالية وضعها على المائدة وقال :

— ها خمسون ألف فرنك سويسري ، وثمة نقود أخرى تحت الطلب . ولكن دعني أفحص الخطابات أولا

وما كادت يد السناتور تلمس الأوراق التي قدمها له جيلبرت حتى أطفىء نور الغرفة فجأة ودوى صوت فرقعة شديدة وامتلأ جو الغرفة برائحة دخان نفاذة

وأسرع جيلبرت ففتح باب الغرفة المؤدي الى الشرفة وصاح بأعلى صوته :

— النجدة . . النجدة . . البوليس !

وجرى من أول الشرفة الى آخرها صائحاً ، ولكن الحديقة والشارع الملاصق لها كانا مقفرين من المارة . فعاد الى الغرفة

ورأى ان النور قد دخلها من الردهة إذ فتح كرافورد سكرتير السناتور الباب وعدا يهبط درجات السلم الى الدور الأول مسرعا

وأدار جيلبرت زر النور الكهربائي فأضاء الغرفة ، وعندئذ رأى السناتور هوايت ملقى على الارض أصفر الوجه لاتبدو منه أية حركة إذ كان قد . . مات

وكانت على مقربة من جثة الرجل بقعة كبيرة من الدماء مما يؤكد انه مات قتيلا

وسمع جيلبرت أصواتاً تقترب من الغرفة ، وما لبث أن رأى صاحب الفندق واثنين من رجاله يتبعهم كرافورد يدخلون الغرفة

وبدأ صاحب الفندق الحديث بقوله :

— لا تحاول الهرب فقد حادثت البوليس تليفونياً وسوف يحضر حالا

فأجابه جيلبرت بهدوء :

— ليس في نيتي ان أهرب ، إذ أنني لم أرتكب هذه الجريمة

وصاح كرافورد وهو يلفت الانظار الى مسدس ملقى الى جوار جثة هوايت :

— ها هو المسدس . . . ولكن أين ذهبت النقود ؟

فقال صاحب الفندق :

— أية نقود ؟

فأجابه كرافورد :

— ان هذا الرجل كان يشرع في ان يغتصب بالتهديد نقوداً من السناتور هوايت ثمنا لسكوته عن فضيحة مزعومة ولقاء تسليمه أوراقاً يدعي انها تشين السناتور اذا وصلت الى أيدي منافسيه وخصومه . فلما ان وضع السناتور النقود على المائدة ، اطفأ هذا الرجل النور وأطلق عليه النار . .

وتقدم كرافورد صوب جثة سيده ، ولكن صاحب الفندق استوقفه قائلا :

— انه من الخير ان لا تمس شيئاً الى ان يقبل رجال الشرطة

وكانت رزمة الخطابات التي أمسك بها السناتور قبل موته ملقاة في جواره وقد لطخها الدم ، فأشار اليها كرافورد قائلا :

— انني لا أصدق انه كانت في هذا المظروف أية خطابات ، بل أعتقد انها حيلة دبرها هذا الرجل ليستدرج السناتور فيسرقه ويقتله

وخرج جيلبرت عن صمته الطويل قائلا :

— لا أخالك تظن انني أفعل ذلك في

غرفة استأجرتها باسمي ؟ والمعقول انه لا بد وان يكون أحـد قد تبع هوايت الى هنا واطلق عليـه النار من النافذة المطلة على الشرفة . ولا شك في ان القاتل قد استعان بحبل هبط به الى الحـديقة بعد جريمته ثم سحبه ومضى

واتجه جيلبرت صوب البـاب فصاح كرافورد :

— لاتدعوه يخرج انها حيلة للهروب

وكان الناس قد تجمهروا في الردهة ثم مالبثوا أن أفسحوا الطريق لضابطين أقدما مختالين ، فلمـا أن دخلا الغرفة اغلقا بابهـا خلفهما ليمنعا من بالخارج من التطلع الى ما يعملان

وكان أضخم الرجلين جثـة . مفتول الشاربين بادي الزهو والخيلاء فما كاد يراه صاحب الفندق حتى قال :

— إنه الـكابتن تروفر . . . !

وتحدث الرجل مع ذلك الـكابتن قليلا بخليط من الالمانية والفرنسية ثم قال مشيراً الى جيلبرت :

— هو ذا القاتل . . . !

والتفت تروفر الى كرافورد وجيلبرت وقال :

— يحسن أن نأخذكما الى المخفر . .

فصاح كرافورد معترضاً :

— ولـكنني سكرتير السـناتور هوايت، ولقد لبثت في خدمته اعواماً عديدة وقـد صحبته الليلة الى هنـا لانه كان يخشى غدراً وخيانة . . . انظروا . . لقد أعطاني قبل أن نأتي الى هنا مسدساً

فاخذ الضابط المسدس من يد كرافورد وفتح خزانته يفحصها ثم قال :

— إن رصاصات المسدس كاملة ! ألم تطلق نارا ؟

فاجاب كرافورد :

— وكيف كان يتسنى لي ذلك والغرفة مظلمة . لقد حسبت أن هذا النصاب سوف يطلق علي النار بعد مستر هوايت فعدوت لأطلب نجدة ، ولست أحسبكم تظنون ان لي ضلعاً في هذه الجريمة ؟ !

فاجابه الضابط :

— هذا ماسوف نثبته في المخفر

وأخرج تروفر زوجين من الـكلبشات وضعهما في أيدي جيلبرت وكرافورد ـ وهنا قال الاول :

— إنني أظن ان الرصاصة قد أطلقت من النـافذة وانكم تضيعون الوقت بعـدم تفتيشكم الحديقة

فاجابه تروفر في شيء من الحنق :

— لقد عينت رجلا لهذا العمل من قبل . . .

ثم همس في أذن زميـله فخرج الضابط الثاني من الغرفة على الفور

وعاد تروفر يقول لجيلبرت :

— والآن . . . هل تعترف بارتكابك هذه الجريمة ؟

— كلا . . .

فقال صاحب الفندق :

— ارجو أن تسأله أين وضع النقود فقد بحثت عن الحافظة طويلا دون جدوى

وقال كرافورد :

— لابد أنه يخبئها في ثيابه

فتقدم جيلبرت للتفتيش فلم توجد معه الحافظة ولا النقود ، وسأله تروفر :

— هل كتبت للقتيل كي يقابلك هنا؟

— أجل . . .

فقاطعه كرافورد بقوله :

— بحجة أن معه أوراقا تهم السناتور

وقال جيلبرت :

— هذا صحيح

ثم التفت الى الضابط قائلا :

— ولم لا تفحص الاوراق الملقاة في جوار القتيل ؟

والتقط الضابط الاوراق من الارض وقلبها واحدة بعد الاخرى ثم قال :

— انها اوراق بيضاء !

وصاح جيلبرت دهشاً :

— كلها !

فقال الضابط بسخرية ظاهرة :

— وهل هذا يدهشك حقاً ؟

وأطرق جيلبرت صامتاً لانه بدون تلك الاوراق لايستطيع كلاماً . .

وفي هذه اللحظة ارتفع صوت فتاة في الردهة يقول :

— قلت لك دعني فانني لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع

ودخل الضابط الثاني الغرفة وهو يمسك بذراع فتاة تناضله وتحاول التملص من يده فأمره تروفر أن يطلقهـا وطلب اليهـا أن تجلس ولـكنها ماكادت ترى جثـة القتيل حتى صرخت وبكت فقال لها تروفر :

— هل لك علاقة بهذه الجريمة

— كلا ابداً فما كان هذا يخطر لي في بال

وقال الضابط الذي احضرها :

— لقد كانت تحرق شيئاً في طرف الحديقة ، فلما رأيت النار ذهبت صـوبها وعندئذ جرت امامي فتبعتها واحضرتها الى هنا . . .

فقال تروفر :

— اذهب الى مكان النار لعلك تعرف ماذا كانت تحرق

وقالت الفتاة :

— انني القيت عقب سيجارة فوقع على هشيم اشعل به النار

— ومن أنت ؟

— رينا ميلارد

— وأين تقطنين ؟

— في باريس

— ولم كنت تجرين في الحديقة ؟

— لانني لا أريد أن يراني احد هنا

— ولماذا !

— لانني كنت على موعد مع رجل

— اي رجل هذا !

— لا أستطيع الافضاء باسمه

ومدت الفتاة يدها تشد معطفها وتحكمه حول صدرها فامسك تروفر بطرف المعطف الذي بدا من خلفه شيء بارز وقال :

— اخلعي معطفك

— انني لا أريد ذلك

— ولماذا !

— لأن الجو بارد

— ولكن خيراً لك أن تخلعي معطفك

ومد تروفر يده ففك أزرار معطف الفتاة وعندئذ ظهر خلف ثوبها الرقيق، ما يشبه حافظة نقود فصاح تروفر يسألها :

— ما هذا ؟ أريني هذا الشيء الذي تخبئينه في صدرك

وقدمت له الفتاة الحافظة مترددة ففتحها وإذ رأى فيها رزمة كبيرة من ورق النقد السويسري قال للفتاة

— من أين حصلت على هذه ؟

— عثرت عليها

— لا .. لا .. قولي الحقيقة

ونظرت الفتاة الى جيلبرت بعينيها المتورمتين من البكاء وقالت :

— انه القاها إلي

— من الذي القاها اليك ؟

— جيلبرت لاري

فقال كرافورد :

— ألم أقل لكم ان هذا كله كان خطة مدبرة

فصاح جيلبرت معترضاً :

— انني لم أر هذه الفتاة قط وهي انما تقول ذلك لتحمي شخصاً آخر

فنظرت الفتاة ناحيته وقالت :

— جيلبرت ! !

ولكنه لم يهتم لها وعاد يقول :

— إما أن تكون هذه الفتاة هي التي أطلقت النار، أو أن شريكها أطلق الرصاص وفر

فقالت الفتاة :

— كلا، كلا .. انني لا أعرف شيئاً عن اطلاق الرصاص. وكل ما أعرفه ان جيلبرت قال لي أن أنتظره في الحديقة ففعلت

وقال جيلبرت :

— يجدر بكم أن تفتشوها فربما كانت معها الاوراق

وعبس تروفر في وجه جيلبرت وقال :

— هل أنت الشرطي أم أنا ؟ !

ثم نادى إحدى النساء من الردهة وأمرها أن تفتش رينا. ولكن التفتيش لم يسفر عن وجود شيء معها

وقال الضابط :

— يجدر بنا أن نذهب بكم الى المخفر.

وعاد الضابط الذي أرسله تروفر إلى الحديقة منذ حين وفي يده قبضة من رماد أسود قال انه كل ما عثر عليه مكان النار التي رأى الفتاة تشعلها، فلم يبق شك في أن رينا قد أحرقت الاوراق

وسار الضابط بأسيريه والفتاة الى مركز بوليس تلك البلدة الصغيرة فلما أن صعد بهم إلى الدور الأعلى من ذلك المخفر العتيق الشبيه بقلاع القرون الوسطى صاح كرافورد :

— انني أريد أن أتصل بالقنصل الاميركي أين عمدة هذه القرية ؟

فأجابه تروفر :

— لا تتعجل يا صديقي ..

وكانت الفتاة تبكي وتقول :

— لا تدعوا جدي يعرف من أمري شيئاً. لقد كنت أقيم معه في باريس منذ أن مات والدي، وإذ كان جدي لا يرضى بأن أعود إلى اميركا وحدي فقد رضيت أن أفعل ما فعلت من أجل الحصول على أجرة السفر .. لقد وعد باعطائي مائة جنيه إذا انتظرت في الحديقة وأخذت الحافظة

وسألها تروفر :

— والاوراق ؟

فأجابته :

— ليست معي أية أوراق

فقال هازئاً :

— يمكنك أن تقولي هذا في الغد للمحقق

وفي صبيحة اليوم التالي قدم السجناء الثلاثة إلى ذلك المحقق، وهو شيخ ضئيل الجسم فلما أن عرضوا عليه قال :

— هذه مسألة تنظر فيها محكمة زيورخ، لأننا لا نملك القضاء في الجنايات

فصاح به جيلبرت :

— ولكن لا داعي لأن تبقينا جميعاً مقبوضاً علينا، إنني أستطيع إثبات براءتي

وأخرج من جيبه مظروفاً من الورق السميك مربوطا بشريط احمر، وواصل حديثه قائلا :

— وها هي اصول الخطابات التي كنت اريد بيعها للسناتور هوايت، لانني لم أره الا نسخاً منقولة عنها اذ خشيت أن يعدمها. وهذه الخطابات تنهض دليلا على ان سكرتير عضو مجلس الشيوخ الامريكي . .

فقاطعه كراوفورد صائحا :

— كلا، كلا . . . انني لم افعل شيئاً

وعاد جيلبرت الى الحديث :

— ان سكرتير السناتور كان في لهفة على قتل سيده لان هذه الاوراق تثبت أنه كان اجيراً لخصوم مستر هوايت، وأنه هو الذي سرق مكاتبات شركة الصلب من خزانته وباعها لجريدة الديلي جورنال . .

وما كاد جيلبرت يصل في كلامه الى هذا الحد حتى صاح به كراوفورد قائلا :

— انك لاتستطيع اثبات ذلك

— ولكن هناك خطابات كتبتها أنت حديثاً في هذا الصدد

— لقد اعدمت هذه الخطابات

— كلا ، وانما التى اعدمت هي نسخ منها أما الاصول فهى معنا هنا . وحينما كتبت الى مستر هوايت بان عندي أوراقا تهمه خشيت انت ان تفضحك هذه الاوراق . صحيح انك سلمت مكاتبات شركة الصلب في امان الى الديلي جورنال ، ولكنك تعلم انه اذا وقعت خطاباتك مع هذه الجريدة في يدي مستر هوايت وعرف خيانتك للامانة وغدرك به لاودعك السجن ، ولذلك جئت مع مستر هوايت وأنت مستعد لقتله اذا رأيت في ذلك سلامتك . ثم تدعني انا النصاب العادي أتحمل وزر جريمة قتل شنيعة . . . وتبعا لهذا أحضرت علاوة على المسدس الذي اعطاه لك سيدك مسدسا آخر . ولما رأيت مستر هوايت يكاد يمسك الاوراق التي تفضح امرك — كما توهمت — أطفأت النور وأطلقت عليه الرصاصة القاتلة ثم خطفت حافظة النقود والاوراق ووضعت مكان الاخيرة ورقا ابيض وخرجت من الغرفة تصيح طلبا للنجدة في نفس الوقت الذي اعطيت فيه الاوراق والنقود لرينا ميلارد التى كانت تنتظرك في المشى . . . والآن ألا تفضل الاعتراف بجرمك !

وهز كرافورد رأسه بالايجاب مفحوما ونظر المحقق الى السجناء الثلاثة دهشا ثم قال لجيلبرت

— وكيف عرفت هذا كله !

— لقد قالت الفتاة انني امرتها بانتظاري في الحديقة ، في حين انني خلوت بصاحب الفندق لحظة علمت منه فيها أنه رآها في المشى عند حضوره على صوت استغاثة كرافورد فلا بد انها كانت مختفية في مكان قريب من الغرفة الى ان تلقت النقود والاوراق ثم انتهزت فرصة الجلبة للهروب الى الحديقة حيث حرقت الاوراق . واذا كانت رينا قد انتظرت القاتل في المشى لا في الحديقة فلا بد أن القاتل سلمها الاوراق والنقود في المشى . ولو أن هوايت تلقى الرصاصة من النافذة المطلة على الشرفة — كما ظننت في بادىء الامر — لوجب ان يهرب القاتل عن طريق الشرفة والحديقة ولكن القاتل هرب عن طريق المشى بدليل وجود رينا هنـاك وحيازتها للنقود والاوراق . فلا شك اذن في ان كرافورد هو الشخص الوحيد الذي تحتمل مقابلته للفتاة في الردهة

وانتهى جيلبرت من سرد استنتاجاته فقال المحقق :

— وهل ذكر الرجل كل هذه الخطط في خطاباته ؟

فاخرج جيلبرت من المظروف اوراقا بيضاء وقال :

— انني لم اكن أحمل خطابات قط . ولكنني حينما أيقنت بان كرافورد هو الذى قتل السناتور هوايت ، بدأت ابحث عن دافعه الى ذلك فقادني تفكيرى الى ان كرافورد كان يخشى من ان يطلع هوايت على خطابات معينة ولابد اذن من ان تكون هذه الخطابات هي مراسلات بين كرافورد وخصوم هوايت . .

« وفي الحق انني لم أظن قبل ذلك ان كرافورد كان يخون سيده ..

« ولقد تلقى البوليس خطابات غفل من التوقيع يقول مرسلها ان هوايت سوف يكون في أماكن معينة في ساعات محددة . ولكن البوليس لم يهتم بهذه الخطابات . ولابد ان يكون كرافورد هو الذى ارسل تلك الخطابات كي يمكن الشرطة من القبض على سيده الذي هرب من اميركا بعد ذيوع فضيحة شركة الصلب ..

« وفي الحق ان الاوراق التي قدمتها الى هوايت كادت تكون في صالح كرافورد لولا ان صور له ضميره المجرم انها سوف تفضحه . ولست أشك في ان الفتاة حرقت الاوراق دون ان تلقي عليها نظرة فحص واحدة . والواقع ان تلك الاوراق لم تكن سوى أمر بالقبض على السناتور هوايت ومعه أوراق اثبات شخصيته

« ولقد تبعت هوايت من مكان الى مكان الى ان اتعبني استمرار تنقله في انحاء اوربا . فكتبت له ذلك الخطاب كي أتمكن من مقابلته ولكي أحصل على ادلة جديدة ضده ، ذلك انه اذا رضي بأن يدفع نقوداً ثمناً لاخفاء فضيحته فلابد ان يكون آثماً »

فصاح المحقق قائلا :

— ولكن من انت ؟!

فعاد جيلبرت يقول :

— لقد اعدمت الفتاة اوراقي دون قصد ، ولعلك تصدقني اذا قلت لك انني أحد رجال الشرطة السريين كنت أقتفي آثار هوايت لألقي القبض عليه . أما اسمي الحقيقي فهو دوجلاس جرير ! !



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان